هدى الثقلين

تصدر عن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة الثالثة/ المجلد الثالث/ العدد (٥)

شهر محرم الحرام ١٤٤٨هـ - حزيران ٢٠٢٦م

جُمْهُورِيَّةُ العِرَاقِ

دِيوَانُ الوَقْفِ الشِّيعِيِّ

الأَمَانَةُ العَامَّةُ لِلْعَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَةِ

هَدْيُ الثَّقَلَيْنِ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٍ مُحَكَّمَةٌ تَعْنَى بِتَفْسِيرِ النَّبِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ

(صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِم) لِلْقُرْآنِ الكَرِيـــــم

تَصْدُرُ عَنْ دَارِ القُرْآنِ الكَرِيمِ فِي العَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَــةِ

مُجَازَةٌ مِن وِزَارَةِ التَّعْلِيمِ العَالِيّ وَالبَحْثِ العِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ العِلْمِيَّةِ

التَّرْقِيمُ الدَّوْلِي: ISSN:3005-415x

العِنْوَان: العِرَاق – كَرْبَلَاء – دَار القُرْآنِ الكَرِيمِ فِي العَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَةِ

رَقْمُ الإِيدَاعِ فِي دَارِ الكُتُبِ والوَثَائِقِ العِرَاقِيَّةِ ٢٧١٥ لِسَنَةِ ٢٠٢٤م

لِلمَعْلُومَاتِ والاتِّصَالِ: ٠٧٧٣٥٣٠٠٨٣٥

البَرِيدُ الإِلِكتْرُونِي: hudaalalthaqalein@gmail.com

تَسْتَقْبِلُ مَجَلَّةُ (هَدْيُ الثَّقَلَيْنِ) البُحُوثَ الأَكَادِيمِيَّةَ الرَّصِينَةَ غَيرَ المَنْشُورَةِ، بِاللُّغَتَيْنِ العَرَبِيَّةِ والإِنْكِلِيزِيَّةِ.

بطاقة الفهرسة

BP130 .A82 2024 VOL. 1 NO. 0

العتبة الحسينيَّة المقدَّسة (كربلاء، العراق) دار القرآن الكريم.

هَــدِي الثقلين: مجلَّة علميَّة نصف سنويَّة محكَّمة تَعنى بتفسير النبي وأهل بيته (صلوات اللَّه عليهم) للقرآن الكريم/ تصدر عن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة – كربلاء، العراق: العتبة الحسينيَّة المقدَّسة، دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦م/ ١٤٤٨ للهجرة.

مجلَّد: ٢٤سم – نِصف سَنويَّة، السَّنةُ الثَّالِثَة، المُجَلَّد الثَّالِث، العَدَد (٥)، شَهَرُ مُحَرَّم الحَرَام ١٤٤٨هـ – حُزَيرَان ٢٠٢٦م.

(العتبة الحسينيَّة المقدَّسة؛ ١٣٥٧)، (دار القرآن الكريم).

يَتَضمَّن إرجاعات ببليوجرافية.

تصدر المجلَّة باللغتينِ العربيَّة والإنجليزيَّة.

١. القرآن– تفسير الشيعة الإِماميَّة– دوريات.

٢. القرآن تفاسير مأثورة (الشيعة الإِماميَّة)– دوريات. أ. العنوان.

تمَّت الفهرسة قبل النَّشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكريَّة والثقافيَّة في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة.

تَنْوِيهٌ:

الأَفْكَارُ وَالآرَاءُ الوَارِدَةُ فِي أَبْحَاثِ هَذِهِ المَجَلَّةِ تُعَبِّرُ عَن وِجْهَةِ نَظَرِ كُتَّابِهَا، وَلَا تُعَبِّرُ بِالضَّرُورَةِ عَن وِجْهَةِ نَظَرِ العَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَةِ.

قصيدة تؤرخ فيها مجلة هدي الثقلين وهي مجلة علمية
نصف سنوية محكمة تعنى بتفسير النبي وأهل بيته
صلوات الله عليهم للقرآن الكريم، صدرت عن دار القرآن
الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

سفر جميل وربت مثل السنا ... عند الحسين في الطفوف صدرت
في طيها كل تفاسير الهنا ... وهي بقول الآل حقا هدرت
آراؤها مزبورة فيها الغنى ... سلسالها العلم ومنه انتشرت
ميدانها الآي ومنها قد دنا ... واستبقت باب الهدى إذ شمرت
من دار قرآن كريم يحوينا ... بالخير والقول الجميل قد سرت
والليل ولى بل أصيب بالفنا ... أستاذه قد مزقت وانثرت
يا حسنها كل إليها أذعنا ... حين إليها كل عين نظرت
ها قد أناخت ركبها الغالي هنا ... فازدهرت أبوابها بل أثمرت
فاليوم عند السبط إذا أقصى المنى ... أرخ: هدى الثقلين صدرت

علي الصفار الكربلائي

١٤٤٤هـ

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا
رحم الله من أحيانا
الشرواني

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: ١٨٤٣/٤٠٧
Date: ٢٠٢٤/٩/١٦

ديوان الوقف الشيعي / الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

م/ مجلة هدى الثقلين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اشارة الى كتابكم ذي الرقم ح٢٥١٤٩/٣٩ بتاريخ ٢٠٢٤/٤/٢٧ بشأن استحداث واعتماد مجلتكم لأغراض النشر والترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وبعد استكمال الملاحظات الخاصة بضوابط الاستحداث بموجب كتابكم المرقم ح٤٧٧١٢/٣٩ في ٢٠٢٤/٨/٢٧، حصلت الموافقة بتاريخ ٢٠٢٤/٩/٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى واعتباراً من المجلد الاول - العدد الاول - كانون الثاني لسنة ٢٠٢٤ لتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية.

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده باسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ، ويعتبر ذلك شرطاً اساسياً في اعتمادها بموجب الفقرة (٣١) من ضوابط الاستحداث واصدار المجلات العلمية في وزارتنا.

...مع وافر التقدير

ا.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٤/ ٩ / ١٦

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ اشارة الى موافقة سيادته بتاريخ ٢٠٢٤/٩/٨ على أصل مذكرتنا المرقمة ب ت م٦٧٩٢/٤ في ٢٠٢٤/٩/٨/ للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادره

مهند ابراهيم
١٠/ أيلول

رئيس التحرير

أ. د. هاشم جعفر حسين الموسوي

اللغة العربيَّة – اللغة والنحو

جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة/ العراق

مدير التحرير

أ. م. د. عمَّار حسن عبد الزهرة/ اللغة العربيَّة – لسانيات

وزارة التربية/ مديريَّة التَّربية في كربلاء/ العراق

مدقق النصوص العربية

د. عماد طالب موسى

مدقق النصوص الانكليزية

م.م إباء الدين حسام عباس

العلاقات والتنسيق والإعلام

الأستاذ علي فضيلة خضير الشمري

هيأة التحرير

م. د. الشيخ خير الدِّين علي الهادي

رئيس دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة/ العراق

اللغة العربيَّة – لسانيات

أ. د. حميد عبد جواد النَّجدي

رئيس جامعة أهل البيت عليهم السلام _ العراق.

أ.د. مكي محي عيدان الكلابي

اللغة العربية _ دلالة

جامعة كربلاء/ كلية التربية/ العراق

أ. د. ضرغام كريم كاظم الموسوي

الفقة وأصوله

جامعة كربلاء/ كليَّة العلوم الإسلاميَّة/ العراق

أ. د. سامي ماضي إبراهيم الربيعي

اللغة العربيَّة _ نحو ودلالة

الجامعة المستنصريَّة/ العراق

أ. د. لطيفة عبد الرسول عبد علي الضايف

اللغة العربيَّة _ نحو ودلالة

الجامعة المستنصريَّة/ العراق

أ. د. عبد الإله عبد الوهاب العرداوي
اللغة العربيَّة وآدابها _ أدب إسلامي
جامعة الكوفة – كليَّة التربيَّة الأساسيَّة/ العراق

أ. د. عبد الحميد مدكور
الأمين العام لمجمع اللغة العربيَّة في القاهرة
الفلسفة الإسلاميَّة/ جامعة القاهرة/ مصر

أ. د. عيسى علي عاكوب
عضو مجمع اللغة العربية/ دمشق- سوريا

أ. د. غازي مهدي جاسم الشمري
الفكر الإسلامي وتأريخ الحضارة العربية
جامعة وهران/ الجزائر

أ. د. محمد رضا ستود هنيا
علوم القران والحديث
كلية الإلهيات ومعارف أهل البيت عليهم السلام جامعة
أصفهان/ إيران

أ. م. د. محمَّد عبد الحسن كاطع
تاريخ الحضارة الإسلاميَّة
جامعة المصطفى العالميَّة/ فرع العراق

أ. م. د. سحر ناجي فاضل المشهدي
دلالة ونحو
الكليَّة التربويَّة المفتوحة في النجف الأشرف/ العراق

م. د. حيدر فاضل عباس العزاوي
اللغة العربيَّة_ لسانيات
وزارة التربية/ مديريَّة تربية كربلاء

التصميم والإخراج الفني

الحسن ميثم عزيز

قواعد النشر في المجلَّة:

تستقبل هديُ الثَّقلينِ البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١. يشترط في البحث أن يكون مكتوبًا على وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميًا .

٢. أن يكون البحث منسجمًا مع المجال المعرفي الذي ترعاه المجلة وتوجهها في نشر الأبحاث التي تختصُّ بتفسير النبي وأهل البيت عليهم السلام للقرآن الكريم .

٣. أن لا يكون البحث منشورًا في مجلَّةٍ، أو مقدّمًا إلى أيَّة وسيلة نشر أخرى، أو مستلًّا من كتابٍ أو رسالةٍ جامعيَّة، أو محمَّلًا على الشبكة العنكبوتيَّة.

٤. أن يكون البحث مبتكرًا في موضوعه، يُعالج قضايا تفسيريَّة مُهِمَّة تتلاءم مع المعطيات المعاصرة للحاجات المعرفيَّة.

٥. يقدَّم البحث مطبوعًا على ورق A4، وبنسخةٍ إلكترونيَّة على قرص مدمج(CD)، أو يُرسل على البريد الإلكتروني، على أن لا يتجاوز ما هو متعارف عليه علميًّا بحدود (٥٠٠٠ – ١٠٠٠٠) كلمة، وبخط Simplified Arabic مع احتفاظ الباحث بنسخة الأصل.

٦. أن يحتوي البحث على ملخَّص باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة، مع مقدِّمة ومباحث ونتائج، وفهرس مفصَّل بالمصادر.

٧. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على اسم الباحث/ الباحثين، وعنوانه/ عناوينهم وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في مَتن البحث أو أي إشارة إلى ذلك .

٨. يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة خاصَّة بها عن قائمة المراجع والمصادر العربيَّة، ويراعي في إعدادهما الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلَّات.

٩. تُطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة ويُشار في أسفل الشكل إلى مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن .

١٠. إرفاق نسخة من السيرة العلميَّة إذا كان الباحث ينشر في المجلَّة للمرَّة الأولى، وعليه أن يشير إلى اسم أيَّة جهة علميَّة، أو غير علميَّة قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

١١. تخضع البحوث المقدَّمة للنشر لتدقيق نسب الانتحال في ضوء أحد البرامج المعتمدة، والأنظمة المقرَّة من لدن وزارة التعليم العراقيَّة.

١٢. تحتفظ هيأة التحرير بحقِّ حجب نشر البحث الذي لا ينسجم مع سياسة المجلَّة في نشر تفسير النبي وأهل البيت عليهم السلام للقرآن الكريم حصرًا، أو ما لا يتوافق مع منهج البحث العلميّ أو الموضوعيّ، أو ما فيه مسٌّ لجوهر العقائد الإسلاميَّة ورموزها الفكريَّة والدينيَّة .

١٣. تعبِّر الأفكار المنشورة في المجلَّة عن آراء كاتبيها، ولا تعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنيَّة صرفة.

١٤. تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيَّتها للنشر، ولا تُعاد البحوث إلى أصحابها سواء أُقبِلَت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآليَّة الآتية:

أ- يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر.

ب- ثمَّ يُشعر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها بعد إخضاعها إلى تقييم سري من ذوي الاختصاص.

جـ- البحوث التي يرى المقوِّمون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة لكي يعملوا على التعديل في ضوئها، ثمَّ بعد ذلك تُرسل للنشر.

د- البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ- يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

١٥. ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلّة:

hudaalalthaqalein@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقرِّ المجلَّة على العنوان الآتي:

كربلاء المُقَدَّسة – العتبة الحسينيَّة المُقَدَّسة – دار القرآن الكريم

سِيَاسة النَّشر

تستقبل مجلَّة (هدي الثقلين) مشاركاتكم من الأبحاث الرصينة، والدِّراسات المبتكرة والبحوث العلميَّة الناتجة عن الندوات والمؤتمرات باللغتين العربيَّة والإنكليزيَّة؛ على وفق سياسة النشر الخاصَّة بها والمتمثِّلة بالآتي:

١- مجلَّة (هدي الثقلين) مجلَّة دورية مُحَكَّمَة نصف سنوية.

٢- المجلَّة مختصَّة بنشر الأبحاث المختصَّة بتفسير النبيّ صلى الله عليه وآله وأئمَّة أهل البيت عليهم السلام.

٣- تحتفظ المجلَّة بحقوق النشر والطبع كافَّة، وآراء المؤلِّفين الواردة جميعًا في البحث أو المادة العلميَّة تعبِّر عن وجهة نظرهم، ولا تُعَدُّ المجلَّة مسؤولة عنها بالضرورة؛ استنادًا لمبدأ استقلاليَّة الرأي.

٤- المجلَّة غير ملزمة بردِّ أصول البحوث سواء نشرت أم لم تنشر، وفي حال سحب البحث من لدن الباحث فعليه الالتزام بردِّ تكاليف التحكيم وتكاليف برنامج الانتحال.

٥- أولويَّة نشر البحوث بحسب أسبقيَّة الحصول على قبول النشر، ويستثنى من ذلك البحوث ذات السبق العلميّ والمادَّة المبتكرة بعد ترشيح من هيأة التحرير.

٦- يشترط بالمادة العلميَّة المراد نشرها بالمجلَّة، أن لا تكون قد سبق نشرها في مجلَّة أو دوريَّة أو مؤتمر علميّ، بتعهد يقدِّمه الباحث، وبخلافه يتحمَّل الباحث المسؤوليَّة القانونيَّة وتكاليف التحكيم وبرنامج الاستلال كافَّة.

٧- يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه أو مادَّته العلميَّة إلى أيِّ جهةٍ أخرى لغرض النشر، حتَّى يصله رد المجلَّة بصلاحيَّة بحثه أو مادَّته العلميَّة للنشر من عدمه بمدَّة لا تتجاوز ثلاثين يومًا من تاريخ استلام المجلَّة للبحث أو المادَّة العلميَّة، وبخلافه تحتفظ المجلَّة بحقوقها القانونيَّة والماليَّة كافَّة.

٨- يتعيَّن على الباحث أن يلتزم بشروط النشر المتاح على موقع المجلَّة الإلكتروني الرسمي، ويتعهد بأنَّه قد اطَّلع عليها.

٩- يجب على الباحث مراعاة الأمانة العلميَّة في البحث العلميّ والدراسة الأكاديميَّة، وفي مقدِّمتها أخلاقيَّات البحث العلميِّ وبنود لجنة أخلاقيات النشر (Committee On Publication Ethics) مثال ذلك، توثيق المراجع والمصادر والنصوص القانونيَّة والعلميَّة، ومراعاة الموضوعيَّة والمنهجيَّة في الكتابة، وبخلافه يتحمَّل الباحث المسؤوليَّة القانونيَّة والإداريَّة والماليَّة الكاملة عن أيِّ انتهاك أو تجاوز لهذه الأخلاقيَّات طبقًا للقوانين والتعليمات الوطنيَّة أو الدَّوليَّة، ومنها قانون حماية المؤلِّف رقم (٣) لسنة ١٩٧١.

١٠- تخضع جميع البحوث العلميَّة المراد نشرها بالمجلَّة لتدقيق نسبة الانتحال (Plagiarism) ضمانًا لعدم نشر البحوث مسروقة النَّصِّ جزئيًّا أو كليًّا، وبخلافه يتحمَّل الباحث المسؤوليَّة القانونيَّة والماليَّة والإداريَّة الكاملة.

١١- تخضع المادَّة العلميَّة التي تنشرها المجلَّة للتحكيم الشفاف والمراجعة العلميَّة المتخصِّصة (Peer-reviewed process) فضلًا عن التدقيق اللغوي (للغة العربية واللغة الإنكليزية)، ويكون للمجلَّة صلاحيَّة الموافقة على النشر فيها من عدمه؛ استنادًا إلى الآراء الأوليَّة لهيأة تحرير المجلَّة أو آراء المحكِّمين المتخصِّصين.

١٢- يقدِّم الباحث مع البحث أو المادَّة العلميَّة المراد نشرها موجزًا بالسيرة العلميَّة للباحث (نبذة تعريفية) مع بريده الإلكتروني الرسمي الذي ينتهي بامتداد (edu.iq) بالنسبة للسادة الباحثين العراقيين أو البريد الشخصي للباحث مع رقم الهاتف.

١٣- يُمنح كلُّ باحثٍ نسخة ورقيَّة من العدد المنشور فيه بحثه، ولا تتحمَّل المجلَّة أجور إرسال النسخة الورقيَّة للباحث.

١٤- تعمل المجلَّة على وفق آليَّة النشر المفتوح وسياسته (Open Access).

١٥- تلتزم المجلَّة بمنح الباحث قبول النشر حين استكمال جميع المتطلَّبات الخاصَّة بالنشر من قبيل استكمال ملاحظات المحكِّمين والتعهد وغير ذلك.

١٦- تستقبل المجلَّة البحوث أو المادَّة العلميَّة المراد نشرها بالطرق الإلكترونيَّة، ووسائل التواصل الخاصَّة برقم المجلَّة مثل الواتساب والتليكرام المتاحين على الموقع الرسمي للمجلَّة، أو يسلِّمها الباحث بصورةٍ شخصيَّة .

نشاط المجلَّة

عمل دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة على رعاية كتاب اللَّه تعالى بشتَّى الجوانب، وبذل الجهود الكبيرة من أجل توثيق الصِّلة بينه وبين المجتمع على اختلاف شرائحه، وكان نتيجة ذلك انبثاق مشاريع كثيرة يطول ذكرها، ومن تلك المشاريع العمل على دراسة تفسير النبيِّ وأهل بيته عليهم السلام للقرآن الكريم، وقد بدأت الدَّار بهذا العمل منذ سنين عدة، فكان نتاجها مشاريع كثيرة أهمُّها إنتاج موسوعة أهل البيت عليهم السلام القرآنيَّة، وقد بلغت ستِّين مجلَّدًا، وهي بمجملها وتفاصيلها لم يُسلَّط عليها الضوء ولم تعمل الأقلام فيها بحثًا، فكان النتاج بكرًا بالهيأة التي انتهت الدَّار إلى صياغتها، وحان الآن أن تُقَنَّن تلك الجهود بمساراتٍ علميَّة فتدخل تلك الثروة المعرفيَّة إلى المؤسسات الأكاديميَّة والمراكز العلميَّة؛ لتأخذ حيِّزها على وفق الوسائل المعترفِ بها أكاديميًّا والمسارات المتَّفق عليها منهجيًّا، ومن هنا شرعت الدار ببناء وسائل توازي الحاجات المعرفيَّة وتتَّفق مع المعطيات المعاصرة، ومن تلك الوسائل العمل على استحداث مجلَّة (هَدْي الثقلين) وتحكيمها بعد تهيئة المادَّة العلميَّة للباحثين، وصولًا إلى الوعي التَّامِّ بجهوزيَّة البناء المعرفي، للإنطلاق بأوَّل مشروعٍ بكرٍ في العالم الإسلامي، وهو مجلَّة علميَّة محكَّمة تُعنى بتفسير النَّبيِّ وأهل بيته عليهم السلام.

لماذا هَدْيُ الثَّقَلَينِ؟

هذا الاسم مستقى من حديث الثَّقلين الذي اتَّفقت الأمَّة الإسلاميَّة على مَضمونه، وهو قول رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: ((إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْن: كتابَ اللَّهِ وعِتْرتي))، ومن هنا أُريد لهذه المجلَّة أن تكون مصداقًا عمليًّا لتطبيق وصيَّة الرسول صلى الله عليه وآله في التَّمسُّك بالقرآن الكريم والعترة الطَّاهرة، الذي يُنجي من الهلاك ويعصمُ من الضَّلال فكانت (هدي الثَّقلين) .

يقول ابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ) في صدد بيان لفظة: (هَدَيَ) في اللغة أنَّ لها أَصْلَين: ((أَحَدُهُمَا التَّقَدُّمُ لِـلْإِرْشَادِ، وَالْآخَرُ بَعْثَةُ لَطَفٍ، فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: هَدَيْتُهُ الطَّرِيقَ هِدَايَةً، أَيْ تَقَدَّمْتُهُ لِأُرْشِدَهُ))، وَكُلُّ مُتَقَدِّمٍ لِذَلِكَ هَادٍ وما نريده من لفظة (هدي) في الاسم، هو معنى (التَّقَدُّمُ لِلْإِرْشَادِ)، وقد قدَّم الرسول صلى الله عليه وآله الثقلين لإرشاد الأمَّة، وجعلهما العاصمين من الضَّلال: ((إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي))، أمَّا المقصود بالثقلين في هذا الحديث فقد نصَّ اللغويون على بيان ذلك، ومنهم: محمد بن أحمد بن الأزهري (ت: ٣٧٠هـ) في تهذيبه قال:((فسَّر النبيّ صلى الله عليه وآله الثَّقَلين فجعلهما: كتاب اللَّه عزّ وجلّ وعِترته عليهم السلام، وأصل الثَّقَل أنّ العَرَب تَقول لكلِّ شَيْء نَفِيس مَصُون: ثقل))، وبيَّن سبب تسميتهما بالثَّقلين الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١ هـ) بما نقله في معاني الأخبار بقوله: ((لأنَّ التَّمسُّك بهما ثقيل)) وبيَّن أحمد ابن محمد الهروي (ت: ٤٠١ هـ) في غريبيه سببًا آخر بقوله: ((إِعْظَامًا لقدرهما وتفخيما لشأنهما))، وتابعه ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) في غريبه، والصَّنعاني (ت:٦٥٠ هـ) في تكملته، وابن منظور (ت: ٧١١هـ) في لسانه، ومرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) في تاجه، أمَّا سبب الإعظام والتفخيم لهما فيفسِّره جمال الدين الكجراتي (ت: ٩٨٦هـ) في مجمعه بقوله: ((إذ يستصلح الدين بهما ويعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين)) وهذا ما نريده من التسمية بـ (هدي الثَّقلين) أي متابعة إرشادهما وهديهما، ونقل الشريف الرَّضي (ت: ٤٠٦ هـ) في مجازاته تعليلًا آخر بقوله: ((إنَّما سُمِّيا بذلك؛ لأنَّهما العدَّتانِ اللتانِ يُعَوَّلُ في الدين عليها، ويقوم أمر العالم بهما)).

لماذا التَّخصُّص بتفسير النَّبيِّ وأهل البيت عليهم السلام؟

جاء التَّخصُّص من الملازمة بين القرآن والعترة التي أسَّسها الرسول صلى الله عليه وآله لحفظ الأمَّة من الضلال، وأبان لها طريق الهداية العاصم من الانحراف بوصيَّةٍ لا نستبعد

الإعجاز في حفظها ورعايتها على نسقٍ اتَّفقت الأمَّة الإسلاميَّة بمختلف مشاربها على روايتها وصحَّتها؛ بل تواتر مضمونها وهي وصيَّة رسول اللَّه ﷺ بالتَّمسكِ بالثقلينِ وأنَّهما العاصمانِ من الضلال ولن يفترقا حتَّى يردا عليه الحوض.

وفي ضوء ما تقدَّم يُستبانُ أنَّ القرآن الكريم والنبيَّ الأكرم ﷺ بمعيَّة أهل بيته عليهم السلام هما الطريقان العاصمانِ من الضَّلالة، ولا يمكن لأحدٍ أن يكون أكثر قربًا لكلام اللَّه تعالى منهم بدليل نصِّ الرسول المتقدِّم، ومن هنا فإنَّهم أساس انطلاق الوعي بالقرآن الكريم وفهم محتواه ومضامينه.

وهم نقطة التقاء المسلمين جميعًا؛ إذ لا خلاف في فضلهم وعلوِّ مقامهم وعلمهم وأخذ الدِّين منهم، ومحبَّتهم وموالاتهم، بدليل احتواء كتب المسلمين على اختلاف انتماءاتهم بأحاديثهم ورواياتهم وسيرهم، وإطباقهم على تبجيلهم وتكريمهم.

فضلًا عمَّا سبق فإنَّ هذا الحقل المعرفي (تفسير النَّبيِّ وأهل بيته) لم يُسلَّط عليه الضوء بشكلٍ يُناسب أهميَّته، وكذا لم تُفرد له مجلَّة علميَّة محكَّمة متخصِّصة في رصده ودراسته.

حدود المجلَّة واهتماماتها:

تتبنَّى مجلَّة (هدي الثَّقلين) دراسة تفسير النَّبيِّ الأكرم وأهل بيته عليهم السلام للقرآن الكريم، ولا تتوقَّف عند حدود مدوَّناتٍ بعينها، وإنَّما تراقب آثارهم أينما وُجِدت على نسق المعيار الذي أسَّسوه عليهم السلام، وهو عرض الأخبار الواردة عنهم على القرآن الكريم فما وافقه قُبِل وما لم يوافقه يُردُّ، وعلى أساس هذه الضابطة فإنَّ المجلَّة تستقبل الدِّراسات التي تُعنى بتفسيرهم للقرآن الكريم من دون تحديد المدونات أو تصنيفها؛ لأنَّنا قد راقبنا تفسير النبيِّ وأهلِ بيته عليهم السلام فوجدناه متفرِّعًا من شمولية القرآن الكريم واتِّساعه؛ ليكون هديًا للإنسان في حياته وآخرته.

الرؤية:

تفسير النَّبي وأهل بيته عليهم السلام ضرورة دينيَّة وحاجة معرفيَّة؛ لتلازمهما الشرعي والمعرفي بوصفهم عِدْل القرآن الكريم.

الرِّسالة:

تسعى المجلَّة إلى دراسة تفسير النَّبيِّ وأهل بيته عليهم السلام للقرآن الكريم على وفق المعايير الأكاديمية في المنهج العلميِّ الرَّصين مع الأصول الإسلاميَّة ومبادئها الفكرية، وبما يتوافق مع الحاجات المعرفيَّة المعاصرة؛ وبما يمكن التنبُّؤ به من حاجاتٍ معرفيَّة مستقبليَّة فتهيِّء إجاباتٍ مسبقةً عن أهمِّ تساؤلات المعرفة.

الأهداف:

١. المشاركة الفاعلة في بناء مجتمع المعرفة وتصحيح مساراته بنشر بحوثٍ علميَّةٍ رصينةٍ محكَّمةٍ من لدن خبراء متخصصين.

٢. تلبية حاجات الباحثين في مجال التفسير القرآنيّ على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية كافَّة .

٣. إضافة رصيد علمي متخصص لخدمة الباحثين وإثراء المعرفة في مجال التفسير القرآني.

٤. توثيق الصِّلات المعرفيَّة ومدّ جسور التعاون بين المراكز البحثيَّة والجامعات الأكاديميَّة؛ بغية الارتقاء بالمعرفة التفسيريَّة وإخراجها على نمطٍ يوازي المتطلبات المعاصرة.

٥. بيان رؤية النَّبي وأهل بيته عليهم السلام للخطاب القرآنيّ وأساليب تحليله، وأسس فهمه ومحدِّدات الاجتهاد لمن يتصدَّى لتفسيره.

٦. العمل على إظهار تفسير النَّبيِّ وأهل بيته عليهم السلام للقرآن الكريم، وجعله بوصلةً تنتظم عليه التفاسير الأُخَر؛ بوصفهم عِدْلَ القرآن الكريم بنصِّ الرسول صلى الله عليه وآله.

٧. بيان المعارف القرآنيَّة التي فتق النَّبيِّ وأهل بيته عليهم السلام معادنها، وأهمُّها تأسيسهم لحفظ القرآن وصيانة لغته من اللحن، والعمل على ديمومتها وحفظها من الزوال .

٨. الكشف عن جهود أهل البيت عليهم السلام وأثرهم في مدونات المسلمين وغيرهم ودراستها على وفق رؤيةٍ علميَّةٍ متخصِّصة.

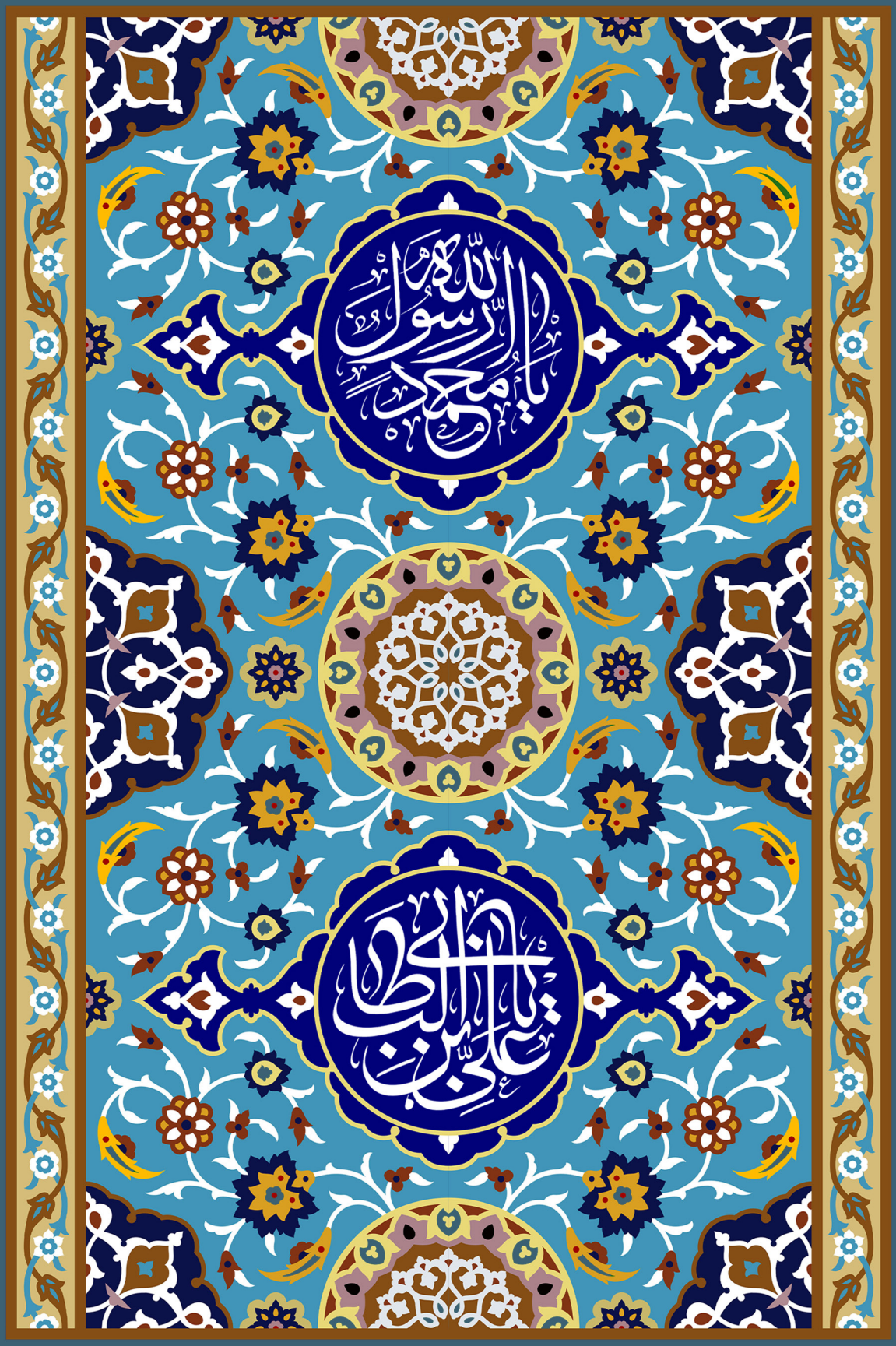
یا رسول الله صلی الله علیک یا محمد
یا علی بن موسی الرضا

المُحتَوَيات

ص	عُنوَانُ البَحث	اسمُ البَاحِث
٢٧	التَّكَـامُلُ الْقِيَمِـيُّ فِي الْإِسْـلَام: الصِّدْقُ وَالْأَمَانَةُ وَالصَّبْرُ (دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ تَرْبَوِيَّةٌ فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ)	أ.د. محمَّد كاظم الفتلاوي جامعة الكوفة / كليّة التربية
٧٧	الْمَنْهَجُ الْكَلَامِيُّ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ عِنْدَ الْإِمَامِ الْجَوَادِ عليه السلام قِرَاءَةٌ فِي إِسْهَامَاتِهِ الْعِلْمِيَّةِ	أ.د. أحمد الصفار جامعة مانشستر – بريطانيا
١٤١	مَنَاهِجُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عِنْدَ الْإِمَامِ عَلِيٍّ عليه السلام الْمَنْهَـجُ الْقُرْآنِـيُّ، والْمَنْهَـجُ اللُّغَوِيُّ، وَالْمَنْهَجُ الْمَوْضُوعِيُّ	أ.د خولة مهدي شاكر الجرّاح جامعة الكوفة / كليَّة الفقه
١٧٧	اسْـتِـرَاتِيجِيَّـاتُ الْخِطَابِ فِي كَـلَامِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قِـرَاءَةٌ فِي ضَـوْءِ الْمَرْجِـعِيَّاتِ الْقُرْآنِيَّةِ	م. د عماد طالب موسى جاسم المديريَّة العامَة للتربية في محافظة كربلاء المقدَّسة
٢٠٧	الأَثَـرُ القُـرْآنِيُّ لِأَمِيـرِ الْمُؤْمِـنِينَ عليه السلام فِي الْعُلُومِ النَّفْسِيَّةِ وَالتَّرْبَوِيَّةِ	م.م زهراء عبد الزهرة سالم كليَّة التربية الأساسيَّة / جامعة ميسان

مَفْهُومُ الْإِيمَانِ دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَمَرْوِيَّاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام

م.م. محمَّد حسُّون عبد الزهرة
الباحثة: انتصار هادي عبَّاس
جامعة كربلاء/ كليَّة العلوم الإسلاميَّة

الرِّوَايَاتُ التَّفسِيرِيَّة لِلإِمَامِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي تَفْسِيرِ المُحَرَّرِ الوَجِيزِ لِابْنِ عطيَّةِ الأَنْدُلِسِيِّ (ت ٥٤١هـ)

م.م مالك محمود جاسم الغشَّاميّ
وزارة التربية / المديريَّة العامَّة لتربيـــة واســـط

الْإِفْهَامِيَّةُ فِي أُسْلُوبَيِ النِّدَاءِ وَالْأَمْرِ دِرَاسَةٌ فِي نَمَاذِجَ مِنْ مَرْوِيَّاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام التَّفْسِيرِيَّةِ

الباحث كرَّار محمَّد خلف
العتبة الحسينيَّة المقدَّسة/ دار القرآن الكريم

وَظَائِفُ الْإِعْلَامِ الدِّعَائِيِّ وَوَسَائِلُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

الباحث قحطان عامر محمَّد
العتبة الحسينيَّة المقدَّسة/ دار القرآن الكريم

خُطُوَاتُ الْمَسَارِ التَّطْبِيقِيِّ لِصِنَاعَةِ الْقَرَارِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ)

الباحثة: منى هادي عذاب
أ.م. د. مسلم جواد خضير
م. د. آمال عبد المحسن تايه
جامعة كربلاء/ كليَّة العلوم الإسلاميَّة

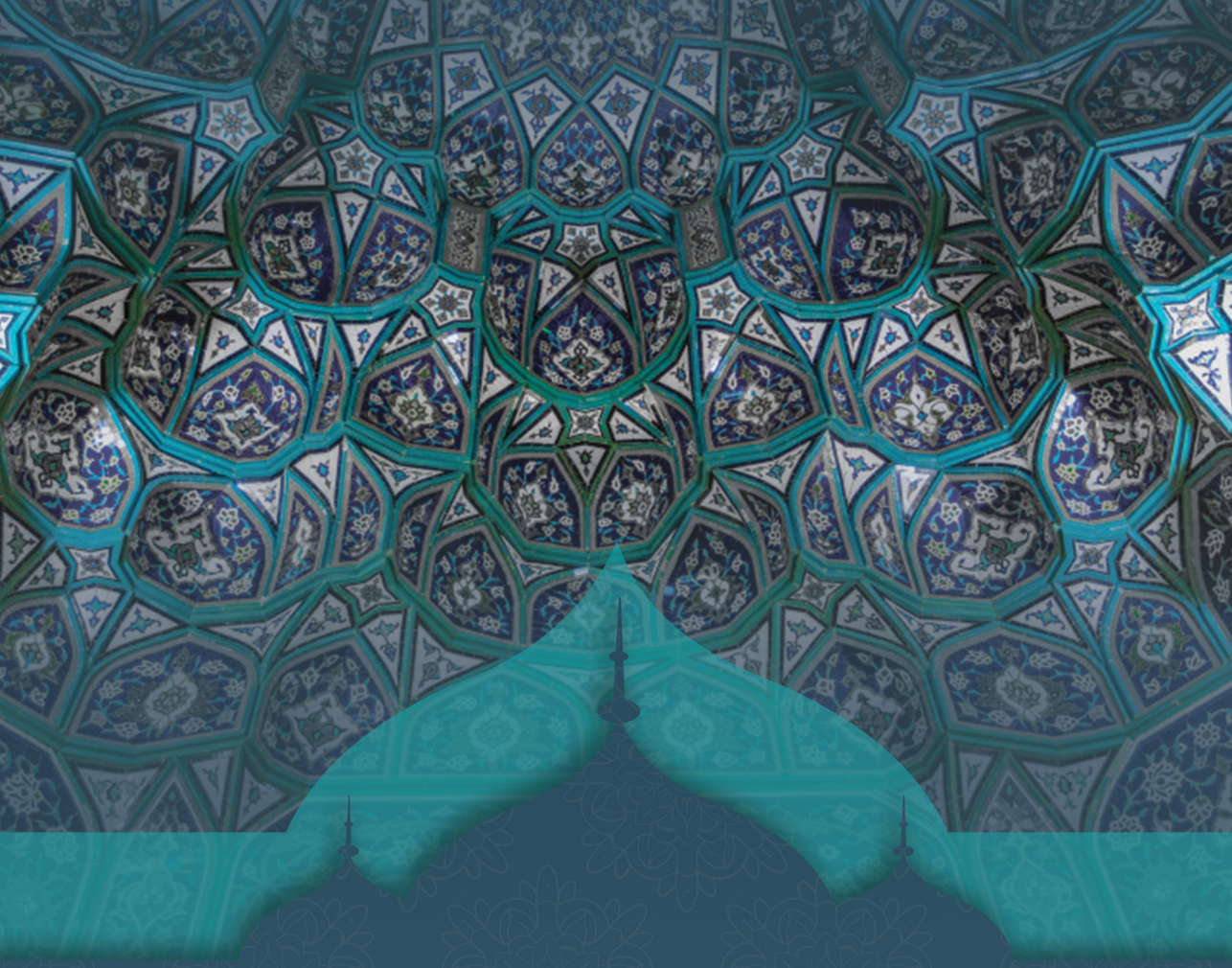

مَنَاهِجُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عِنْدَ الْإِمَامِ عَلِيٍّ عليه السلام: الْمَنْهَجُ الْقُرْآنِيُّ، والْمَنْهَجُ اللُّغَوِيُّ، وَالْمَنْهَجُ الْمَوْضُوعِيُّ

أ.د خولة مهدي شاكر الجرّاح

جامعة الكوفة / كليّة الفقه

Methods of Interpreting the Holy Qur'an According to Imam Ali (peace be upon him): The Qur'anic Method, the Linguistic Method, and the Thematic Method

Prof. Dr. Khawla Mahdi Shaker Al-Jarrah

University of Kufa / College of Fiqh

الملخَّص:

يعدُّ القرآن الكريم مرتكز التشريع وتنظيم مفاصل الحياة عند أهل بيت النبوَّة عليهم السلام؛ إذ بيَّن الأَئمَّة عليهم السلام في كثيرٍ من أَقوالهم وأَحاديثهم مكانة هذا الكتاب الإِلهيِّ المقدَّس.

وعند إِنعامنا النظر في كلام أَمير المؤمنين عليه السلام نجد أَنَّ فيه تقسيمًا عجيبًا فريدًا، لم يسبق إِليه من ذي قبل، فكان الإِمام عليّ عليه السلام هو الواضع لأسس علوم القرآن والمبتكرِ لاصطلاحاتها، ومن هنا كان لا بدَّ من وجود فئةٍ معيَّنةٍ مختصَّة بالفهم التفصيليّ للقرآن الكريم، وهذه الفئة المختصَّة هي من قد عيَّنها سبحانه وتعالى بالنصِّ، وعصمها من الرجس، وهم أهل البيت عليهم السلام ثقل القرآن وعدله.

علم التفسير له الأَهميَّة في استنطاق كتاب اللَّه سبحانه؛ إِذ تعدُّ العلوم الأُخرى مقدِّمات له؛ لذا ارتأى البحث الكتابة في بعض المناهج التي سار عليها الإِمام عليٌّ عليه السلام في تفسير القرآن الكريم. أَمَّا خطَّة البحث فقد انقسمت على مقدِّمة، وتمهيدٍ درست فيه مفهوم التفسير والحاجة إِليه ونشوءه، وثلاثة مطالب: الأوَّل درس منهج تفسير القرآن بالقرآن، والثَّاني بيَّن المنهج اللغويَّ في التفسير، والثَّالث اشتمل على المنهج الموضوعيِّ وتأصيله، ثمَّ النتائج وبعدها قائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحيَّة: الإِمام عليٌّ عليه السلام، مناهجُ التفسير القرآنيّ، المنهج اللغويّ، المنهج الموضوعيّ.

Abstract:

The Holy Qur'an has, for the People of the House of Prophethood (peace be upon them), a great status and a lofty position; as the Imams (peace be upon them) clarified in many of their sayings and hadiths the importance of this sacred divine Book. They are also the first to have established, theorized, and applied the sciences of the Qur'an.

When we carefully consider the words of the Commander of the Faithful (peace be upon him), we find in it a remarkable and unique classification, unprecedented before; thus Imam Ali (peace be upon him) was the one who set the foundations of the sciences of the Qur'an and the innovator of its terminologies. From here, it was necessary for there to be a specific group specialized in the detailed understanding of Holy Qur'an, and this specialized group is those whom the Exalted designated by explicit text, and purified them from impurity, and they are the People of the House of the prophet (peace be upon them), the weight of the Qur'an and its counterpart.

The science of interpretation has importance in eliciting the speech of the Book of Allah, Glorified and Exalted, as the other sciences are considered introductions for it; therefore, the research deemed it appropriate to write on some of the methods followed by Imam Ali (peace be upon him) in the interpretation of Holy Qur'an. As for the research plan, it was divided into an introduction, and a preliminary section in which the concept of interpretation, the need for it, and its emergence were studied, and three sections: the first studied the method of interpreting the Qur'an by the Qur'an, the second explained the linguistic method in interpretation, and the third included the thematic method and its establishment, then the results, followed by the list of sources and references.

Keywords: Imam Ali (peace be upon him), methods of Qur'anic interpretation, the linguistic method, the thematic method.

المقدِّمة

الحمد لِلَّه ربِّ العالمين والصلاة والسلام على نبيِّه الأَمين محمَّد وآله الطيِّبين الطاهرين

وبعدُ:

فعلوم القرآن الكريم هي كلُّ مصطلح يؤشِّر إلى حقيقة قد انتظم عليها القرآن- ومباحثه المتخصِّصة، تواتر على دراستها أَساطين هذا الفنِّ، وعلماء الدراسات القرآنيَّة، والمتخصِّصون بها، غير أَنَّ القرآن الكريم كان له عند أَهل بيت النبوَّة -بدءًا بالإمام عليٍّ عليه السلام ومرورًا بفاطمة الزهراء عليها السلام ثمَّ الحسن والحسين عليهما السلام والأَئمَّة التسعة من ولد الحسين عليهم السلام- مكانة أَكبر ومنزلة أَسمى، فهذا أَمير المؤمنين عليه السلام يقول في شأن القرآن موجِّهًا أَنظار المسلمين إلى أَهميَّة هذا الكتاب الإلهيِّ المقدَّس: ((اللَّهَ اللَّهَ أَيُّها النَّاس فيما استحفظكم من كتاب))[1]، وقال أَيضًا: ((عليكم بكتاب اللَّه فإِنَّه الحبل المتين، والنور المبين، والشفاء النافع والريّ الناقع، والعصمة للمستمسك، والنجاة للمتعلِّق، لا يعوجّ فيقام، ولا يزيغ فيستعتب))[2]؛ لذلك كان أَئمَّة أَهل البيت عليهم السلام أَوَّل من أَصَّل ونظَّر وطبَّق علوم القرآن، فالإمام عليٌّ عليه السلام هو أَوَّل من أَشار إلى علوم القرآن متحدِّثًا عمَّا خلَّفه النبيُّ صلى الله عليه وآله فقال: ((وخَلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَّفَتِ الأَنْبِيَاءُ فِي أُمَمِهَا ، إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلًا بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ ولَا عَلَمٍ قَائِمٍ، كِتَابَ رَبِّكُمْ فِيكُمْ مُبَيِّناً حَلَالَه وحَرَامَه، وفَرَائِضَه وفَضَائِلَه ونَاسِخَه ومَنْسُوخَه، ورُخَصَه وعَزَائِمَه وخَاصَّه وعَامَّه، وعِبَرَه وأَمْثَالَه ومُرْسَلَه ومَحْدُودَه، ومُحْكَمَه ومُتَشَابِهَه مُفَسِّراً مُجْمَلَه ومُبَيِّناً غَوَامِضَه، بَيْنَ مَأْخُوذٍ مِيثَاقُ عِلْمِه ومُوَسَّعٍ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِه، وبَيْنَ مُثْبَتٍ فِي الْكِتَابِ فَرْضُه، ومَعْلُومٍ

(١) نهج البلاغة: ٢/ ١٤٩.

(٢) م. ن: ٢/ ٤٩، وموسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام: ١/ ٣٣٧.

في السُّنَّةِ نَسْخُه، وواجبٍ في السُّنَّةِ أَخْذُه، ومُرَخَّصٍ في الْكِتَابِ تَرْكُه، وبَيْنَ وَاجِبٍ بِوَقْتِه وزَائِلٍ في مُسْتَقْبَلِه، ومُبَايَنٌ بَيْنَ مَحَارِمِه مِنْ كَبِيرٍ أَوْعَدَ عَلَيْه نِيرَانَه، أَوْ صَغِيرٍ أَرْصَدَ لَه غُفْرَانَه، وبَيْنَ مَقْبُولٍ في أَدْنَاه مُوَسَّعٍ في أَقْصَاه))[١].

وعند إنعام النظر في هذه العبارات نجد أَنَّ فيها تقسيمًا عجيبًا فريدًا، لم يسبق إليه من ذي قبل، وقد أَشار إليه أرباب الصناعة بعد زمان، فكان الإمام عليّ عليه السلام هو الواضع لأُسس هذه العلوم والمبتكر لاصطلاحاتها.

ومن علوم القرآن ما له الأَهميَّة في استنطاق كتاب اللَّه سبحانه وتعالى، وهو (علم التفسير)؛ إذ تعدُّ العلوم الأخرى مقدّمات له، فالتفسير أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان[٢]، ويستند شرف أيّ صناعة إلى شرف موضوعها، أو شرف غرضها، أو لشدّة الحاجة إليها. وصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث، فموضوعه كلام اللَّه تعالى، وغرضه الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول إلى السعادة الحقيقيّة التي لا تفنى، وأمّا من جهة شدّة الحاجة؛ فلأنّ كلّ كمال دينيّ أو دنيويّ، عاجل أم آجل، مفتقر إلى العلوم الشرعيَّة والمعارف الدينيَّة وهي متوقِّفة على العلم بكتاب اللَّه تعالى[٣]؛ لذلك أكَّد القرآن الكريم أهميَّة فهمه وتدبُّره؛ إذ قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص:٢٩]، وقوله: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد:٢٤]، وفي هذه الآية توبيخ عظيم على ترك التدبُر في القرآن[٤].

ولأَهميَّة التدبُّر في القرآن ذكر الإمام عليٌّ عليه السلام جابر بن عبد اللَّه الأَنصاري ووصفه بالعلم، ((فقال له رجل: جعلت فداك أتصفُ جابر بالعلم وأنت

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/ ١١٦.
(٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٥٧٢.
(٣) م. ن: ٥٧٢.
(٤) ينظر: البيان في تفسير القرآن: ٣٦، والمدرسة القرآنيَّة: ٢١٥، وعلوم القرآن، السيّد الحكيم: ٢٦.

أنت، فقال: إنّه كان يعرف تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [القصص:٨٢]))[١].

كذلك عنه عليه السلام أنَّه قال: ((ألا لا خير في علم ليس فيه تفهّم، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبُّر، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقُّه))[٢].

لذلك ارتأى البحث الكتابة في هذا الموضوع بخطَّة مرسومة على مقدِّمة، وتمهيد تناولت فيه مفهوم المنهج ومفهوم التفسير والحاجة إليه ونشوءه، وثلاثة مطالب؛ درس الأوّل منهج تفسير القرآن بالقرآن عند الإمام عليّ عليه السلام، وبيّن الثاني المنهج اللغوي في التفسير عند الإمام عليّ عليه السلام، واشتمل الثالث على المنهج الموضوعيّ وتأصيله عند الإمام عليّ عليه السلام، ثُمَّ نتائج البحث مختومًا بقائمة المصادر والمراجع.

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٢٦، والجواهر الحسان في تفسير القرآن: ١/ ١٣٧.

(٢) بحار الأنوار: ٨٩/ ٢١٠.

التمهيد:

مفهوم المنهج والتفسير والحاجة إليه وبداياته لا بدَّ من تأصيل معنى مفردات العنوان في اللغة والاصطلاح قبل الولوج في مطالب البحث:

أوّلًا: مفهوم المنهج:

١- المنهج لغةً:

المنهجُ من النهْجِ وهو الطريق، وطريقٌ نهجٌ، أي: بيِّنٌ واضحٌ، والمِنهاجُ الطريقُ الواضحُ، وفلان يستنهجُ نهجَ فلانٍ، أَي: يسلكُ مسلَكَهُ[١].

٢- المنهج اصطلاحًا:

يكاد المعنى الاصطلاحيُّ للمنهج أَن يرتبط من بعض جوانبه بمعناه اللغويِّ، فهو ((طريق البحث عن الحقيقة في أيِّ علم من العلوم، أو في أيِّ نطاق من نطاقات المعرفة الإنسانيَّة))[٢]، أَو هو ((أيُّ إجراء يطبَّق على أشياء مختلفة ومتنوِّعة فيحوِّلها من حالتها غير المنتظمة إلى نظام بينها على أساس علاقات ارتباطها ببعضها))[٣].

يبدو من هذين التعريفين وتعريفات أخرى- لا يسع البحث ذكرها- أَنَّ قاسمًا مشتركًا يجمع بينها، وهو: استحضار المعنى اللغويِّ للمنهج، والنظام الذي يربط بين العلاقات أو الأشياء المختلفة للوصول إلى غاية هي تحصيل المعرفة الصحيحة.

---

(١) ينظر: لسان العرب: ١٢/ ١٤٣.

(٢) نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام: ١/ ٦.

(٣) منطق البحث العلمي: ١٦.

ثانيًا: مفهوم التفسير

١- التفسير لغةً:

لا بدَّ من تأصيل معنى التفسير في اللغة للوصول به إلى المعنى الاصطلاحيِّ، وتكاد تتَّفق المعاجم اللغويَّة على أنَّ معنى التفسير هو البيان والكشف والإظهار سواء كان مأخوذًا من (الفسر) أو مشتقًا من (السفر)[١].

٢- التفسير اصطلاحًا:

لقد تعدَّدت تعبيرات العلماء فيه إذ (لا مشاحة في الاصطلاحات)، فقد عرَّفه الشيخ الطوسيُّ (٤٦٠هـ) بأنَّه علم معاني القرآن وفنون أغراضه من القراءة والمعاني والإعراب والكلام على المتشابه والجواب عن مطاعن الملحدين فيه وأَنواع المبطلين[٢].

وعرّفه الطباطبائيّ (١٤٠٢هـ) بأنَّه: ((بيان معاني الآيات القرآنيَّة والكشف عن مقاصدها ومداليلها))[٣]. وعرَّفه الزرقانيُّ بأنَّه: ((علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد اللَّه تعالى بقدر الطاقة البشريَّة))[٤].

وبمراجعة هذه التعريفات وغيرها نجدها جميعًا تنحدر عن الأصل اللغويِّ، وهو الكشف والبيان.

ثالثًا: الحاجةُ إلى التفسيرِ

لعلَّ هناك تساؤلًا يُطرح وهو: ما الحاجة إلى التفسير وقد أنزل اللَّه تعالى

(١) ينظر: المفردات: ٣٣٦، لسان العرب: ٥/ ٥٥، والقاموس المحيط: ٢/ ١١٠، ومجمع البحرين: ٣/ ٤٠١.

(٢) ينظر: التبيان: ١/ ٣٠٢.

(٣) الميزان في تفسير القرآن: ١/ ٤.

(٤) مناهل العرفان: ٢/ ٣.

القرآن نورًا وهدًى وبصائر للناس وتبيانًا لكلِّ شيء، إذ قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل:٨٩]، وقال: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران:١٣٨]؟

والإجابة عن هذا التساؤل تكون بالنقاط الآتية:

١- قصور إدراك بني الإنسان عن فهم الأسرار والكنوز التي أودعها اللَّه سبحانه في كتابه العزيز واستيعابها، بما فيها (صفات اللَّه، معرفة وجود الإنسان، مسائل المبدأ والمعاد،...)، فيقف حائلًا دون اكتشاف تلك الأسرار والمعاني[١]، فالتفسير هو مفتاح هذه الكنوز والذخائر.

٢- كان المسلمون الأوائل ذوي سليقة منسَّقة ومدارك متفهِّمة، وكان أمر إدراك القرآن لا يحتاج إلى كثير عناء، فكانوا يعلمون ظواهره وأحكامه، أمَّا دقائق باطنه التي كانوا يقفون أمامها في بعض النصوص فكانوا يرجعون فيها إلى النبيّ ﷺ فيكشف لهم ما دقّ عن إفهامهم، ويوضّح لهم ما خفي عن أذهانهم، قال تعالى: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[النحل:٤٤].

وقد ظلَّ المسلمون على هذا الحال يفهمون القرآن على حقيقته وصفائه، حتَّى تقادم الزمن بهم واختلطوا بغيرهم، ودخل فيهم من ليس منهم حتَّى تلكَّأت مهارات العربيِّ وضاعت مميِّزات العروبة وفقدت ملكة البيان؛ ومن هنا جاءت أهميَّة التفسير وعظمت عمَّا كانت عليه سابقًا؛ وذلك لإعادة مناخ الفهم وحياة اللغة والتبصُّر بالدقائق[٢].

٣- ((كان لأثر التطوّر الذي مرَّ به المجتمع العربيُّ أنَّه قد تناولت التفسير

(١) ينظر: التفسير والمفسرون: ١/ ١٥.

(٢) ينظر: مجمع البيان: ١/ ٢٣، والإتقان في علوم القرآن: ٥٧٠.

مدارس تتفاوت دقَّة وإخلاصًا، فأصبح التفسير يتلوَّن بتلون ثقافات المفسِّرين ومناهجهم))[1]؛ لذلك لا يمكن لأحدٍ أن يعتمد على تفسير معيَّن أو محدَّد؛ ومن هنا جاءت الحاجة إلى أن يقوم العلماء بتفسير القرآن للوصول إلى أتمِّ وجه.

٤- تبرز الحاجة إلى التفسير وتتعدَّد مناهجه وتتوسَّع لتضيف في كلِّ مرَّة معنًى إضافيًّا لم يكن ليتوفَّر عند السابقين، والواقع أنَّ هذه الحقيقة هي من مميّزات الكتاب العزيز نفسه، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان:٢٧]، وهذا ما يبيِّن حقيقة القرآن بأنَّه جاء لكلِّ عصر ومكان.

للسيِّد الطباطبائي توجيه في خصوص الآية السابقة، قال: ((إنَّ القرآن يحتاج إلى تفسير جديد كلَّ سنتين، وكذلك من عجيب أمر القرآن أنَّ الآية من آياته لا تكاد تصمت عن الدلالة ولا تعقم عن الإنتاج))[2] ولكن لا ينبغي للإنسان أن يتوقَّع وهو يعود إلى القرآن أن يبحث فيه عن الرياضيات أو الكومبيوتر بحجَّة أنَّ فيه تبيانًا لكلِّ شيء، فهذه من الأمور المتغيِّرة في حياة الإنسان- إن صحَّ التعبير- وليست في عداد الأمور الثابتة الداخلة في تكامل الإنسان.

وهكذا نتعرَّف إلى أهميَّة الوظيفة التي يمارسها علم التفسير؛ إذ صار هذا العلم أساسًا لعلوم كثيرة تعوِّل عليه.

رابعًا: نشوءُ التفسيرِ:

كان التفسير في عهد نشوئه (تكوينه) إنَّما يُتلقَّى شفاهًا ويُحفظ في الصدور، ثُمَّ يُتناقل نقل الحديث يدًا بيد، قال السيد محمد باقر الصدر: ((إنَّ التفسير لم يكن في البداية إلَّا شعبة من شعب الحديث بصورة أو بأخرى، وكان الحديث هو

(١) المبادئ العامَّة: ٢٦.

(٢) مجلة مآب، العدد الأوَّل: ٢٠.

الأَساس الوحيد تقريبًا مضافًا إلى بعض المعلومات اللغويَّة والأدبيَّة والتاريخيَّة التي يعتمد عليها التفسير طيلة فترة[١] طويلة من الزمن))[٢]، وهكذا كان التفسير على عهد الرسالة وعلى عهد الصحابة والتابعين الأوائل.

وكان النبيُّ ﷺ أوَّل مفسِّر للكتاب الكريم، وعنه نشأ التفسير بالمأثور[٣]، وبما أنَّ القرآن جاء على وفق النظام العامِّ للغة العربيَّة، وتطبيقًا لقواعدها، ومناهجها في التعبير، ومتَّفقًا مع الذوق العربيِّ العامِّ في فنون الحديث، ولذا كان يحظى بفهم إجماليٍّ من معاصري الوحي- على وجه العموم- ممَّا أدَّى إلى أن يُحقِّق القرآن تأثيرًا عظيمًا في نفوس الأفراد، ولكنَّ هذا لا يعني أنَّ معاصري الوحي كانوا يفهمون القرآن كلَّه فهمًا كاملًا شاملًا كما زعم ابن خلدون؛ إذ قال في مقدِّمته: ((إنَّ القرآن نزل بلغة العرب وعلى أساليب بلاغتهم، فكانوا كلُّهم يفهمونه ويعلمون معانيه، في مفرداته وتراكيبه))[٤]. وقد سبقه إلى هذا الرأي أبو عبيدة (٢١٠هـ) الذي يرى أنَّ السلف الذين أدركوا الوحي لم يحتاجوا إلى سؤال الرسول ﷺ عن معاني القرآن؛ لأنَّهم كانوا عرب الألسن[٥]. ويؤيِّد هذا الرأي من المعاصرين الدكتور محسن عبد الحميد بقوله: ((فالرسول الكريم لم يفسِّر القرآن تفسيرًا لغويًّا؛ لأنَّ الناس في زمانه لم يكونوا بحاجة إلى ذلك، فالعرب الذين نزل فيهم القرآن الكريم، كانوا يتكلَّمون بلغتهم وكانوا عارفين بمعاني ألفاظها لفظة لفظة))[٦].

ولا يذهب البحث إلى هذا الرأي؛ ذلك أنَّ بعض ألفاظ القرآن فيها انتقال من الحقيقة إلى المجاز، كما تنقل إلينا الأخبار عن عدي بن حاتم أنَّه لم يفهم

(١) كذا والصواب: (في مُدَّة).
(٢) المدرسة القرآنيَّة: ٢٤.
(٣) ينظر: المبادئ العامة: ١٣٣، وعلوم القرآن: ٢٩٠، والقرآن في الإسلام: ٦٨.
(٤) تاريخ ابن خلدون: ١/ ٤٣٨.
(٥) ينظر: تفسير الثعالبي: ١/ ٤٨.
(٦) تطوّر تفسير القرآن: ١٧.

معنى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[لقمان:٢٧]﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة:١٨٧]، وبلغ من أمره أنَّه أخذ عقالًا أسود وعقالًا أبيض، فلمَّا كان بعض الليل نظر إليهما فلم يستبينا، فلمَّا أصبح أخبر الرسول صلى الله عليه وآله بشأنه فأفهمه المراد(١).

كذلك ما وصلنا من أخبار حول عدم معرفة الصحابة لمعنى قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾[الأنعام:٨٢]، ففسّر الرسول صلى الله عليه وآله الظلم بالشرك لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[لقمان:١٣] وهو من تفسير القرآن بالقرآن.

كذلك ما ورد في الأخبار من أسئلة نافع الأزرق لابن عباس التي بلغت مبلغًا، وكان جواب ابن عباس عنها مستشهدًا بكلام العرب شعرًا، وأقوالًا(٢)، والمدّة بين ابن عباس والرسول صلى الله عليه وآله لم تكن بعيدة، إذ بدأ العرب فيها يسألون عن معاني ألفاظ القرآن؛ لذلك فإنّ نزول القرآن بلغة العرب لا يكفي وحده دليلًا على أنّهم كانوا- على وجه العموم- يفهمونه ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه؛ لأنّ كون الشخص من أبناء لغة معيّنة لا يعني اطّلاعه عليها اطّلاعًا شاملًا، وإنّما يعني فهمه للغة بالقدر الذي يدخل في حياته الاعتياديّة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنَّ فهم الكلام واستيعابه لا يتوقَّف على المعلومات اللغويَّة فحسب وإنَّما يتوقَّف أيضًا على الاستعداد الفكريِّ، والمِران العقليِّ الذي يتناسب مع مستوى الكلام.

كذلك فإنَّ عمليَّة فهم القرآن لا يكفي فيها النظر إلى الجملة القرآنيَّة أو المقطع القرآنيِّ، بل كثيرًا ما يحتاج فهم المقطع أو الجملة إلى المقارنة بغيره ممَّا جاء في الكتاب الكريم، أو إلى تحديد الظروف والملابسات، هذا من ناحية ثالثة(٣).

(١) ينظر: فتح الباري: ٩/ ٢٤٩.
(٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ١١٣.
(٣) ينظر: علوم القرآن: ٢٨٥-٢٨٦.

وهكذا استنتج البحث بأنَّ العرب المعاصرين لنزول القرآن كانوا يفهمون القرآن فهمًا إجماليًّا غير تفصيليٍّ يستوعب مفرداته وتراكيبه لأسباب عدَّة هي:

١- عدم اطِّلاعهم على مدلول الكلمة القرآنيَّة المفردة من ناحية لغويَّة.

٢- عدم وجود استعداد فكريٍّ يتيح لهم فهم المدلول الكامل.

٣- فصل الجملة أو المقطع القرآنيٍّ عن الملابسات والأمور التي يجب أن يُقرن المقطع القرآنيُّ بها لدى فهمه.

٤- إنَّ الآية قد تكون من الناحية اللغويَّة في مستوى معلومات الشخص، لكنَّه يبقى مع ذلك عند محاولة استيعاب المعنى به حاجة إلى البحث والسؤال لتعيين المصداق الذي يتجسّد في مدلول اللفظة، ففي قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾[الفجر:١، ٢] من الطبيعيّ أن يعرف الصحابة معنى كلمة (ليال) ومعنى كلمة (عشر) ولكن يبقى بعد ذلك أن يعرفوا المصداق، وما هي الليالي العشر التي عناها اللَّه تعالى[١]. ومن هنا كان لا بدّ من وجود فئة معيَّنة مختصَّة بالفهم التفصيليٍّ للقرآن الكريم تنوب عن الرسولﷺ بإيصاله للناس كافَّة، وهذه الفئة المختصَّة هي مَن قد عيَّنها سبحانه وتعالى بالنصِّ وعصمها من الرجس وجعلها راسخة في العلم، وهم أهل البيتعليهم السلام ثقل القرآن وعدله. وكان الإمام عليٌّعليه السلام الرائد في هذا المجال، إذ انماز كلامه عند تفسير القرآن الكريم من كلامه في خطبه وأقواله ومناظراته. إذ نجد في تفسيره تعدُّد المناهج؛ فتارة يفسّر القرآن بالقرآن نفسه، وأخرى يفسّره عن طريق أحاديث الرسولﷺ، وثالثة من طريق اللغة... وهكذا، ونجدهعليه السلام في مواضع عدّة قد فسّر القرآن تفسيرًا موضوعيًّا، أي: استخدم المنهج الموضوعيّ في ذلك الأوان، ممّا جعله مؤصّلًا لهذا المنهج. وفيما يأتي يعرض البحث لتفسير الإمام عليّعليه السلام بحسب بعض المناهج المتّبعة:

---

(١) ينظر: علوم القرآن: ٢٨٤-٢٩٠.

المطلب الأَوَّل: المنهج القرآنيُّ عند الإمام عليٍّ عليه السلام

إِنَّ القرآن الكريم كتاب دائم يُخاطب الكلَّ ويرشدهم إلى مقاصده، وقد تحدَّى في كثير من آياته بالإتيان بمثله واحتجَّ بذلك على الناس، ووصف نفسه بأنَّه النور والضياء والتبيان لكلِّ شيء؛ لذلك فإنَّ أتقن مصدر لتبيين القرآن هو القرآن نفسه، يقول السيِّد الطباطبائيُّ ((ومثل هذا الكتاب-القرآن- لو احتاج في بيان مقاصده إلى شيء آخر لم تتمَّ به الحجَّة))[1].

إِنَّ تبيين القرآن لنفسه من طريق مقابلة الآية بالآية والنصِّ بالنصِّ؛ ليستدلَّ على هذه بهذه يُعرف بمصطلح (تفسير القرآن بالقرآن)[2]. وقد أَصَّل الإمام عليٌّ عليه السلام هذا الاصطلاح ونظَّر له بقوله: ((ينطق بعضه ببعض، ويشهد بعضه على بعض))[3]، أي: يفسّر بعضه بعضًا، ويكشف بعضه عن بعض، ويُستشهَد ببعضه على بعض، كالمبيِّن المفسِّر للمجمل، والمقيِّد المبيِّن للمطلق، والمخصِّص المبيِّن للعامِّ، بعضها يكشف القناع عن بعض ويستشهد ببعضها على البعض الآخر[4]. وإِنَّ لتقديم الإمام عليه السلام عبارة (ينطق بعضه ببعض) على عبارة (يشهد بعضه على بعض) مغزًى؛ وذلك لاختلاف الأولى عن الثَّانية؛ فالعبارة الأولى (ينطق بعضه ببعض) ولم تكن بعضه على بعض؛ ذلك إنّ النطق صورة الكلام، وهذا يعني أنَّ الصور متداخلة، فالصورة إذن موجودة في أكثر من تركيب، وهذا يعني أَنَّها هي هي، وهو ما يؤيِّد قاعدة ثبات المعنى للفظ وثبات اللفظ لأَداء المعنى. وهذه العبارة سبقت عبارة (يشهد بعضه على بعض)؛ لأَنَّ الشهادة هي صحَّة استنتاج حقيقة ما من تركيب أو مجموعة من التراكيب، فتشهد

(١) القرآن في الإسلام: ٨٠.

(٢) ينظر: المبادئ العامة: ٩٢.

(٣) في ظلال نهج البلاغة: ٢/ ١٨٠.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحرانيّ: ٣/ ١٦٠، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٨/ ٣١٧.

لهذا الاستنتاج حقيقة أخرى من تركيب أو مجموعة أخرى؛ لأنَّ الحقائق يؤيِّد بعضها بعضًا، فهذه هي الشهادة، فالتداخل في صور الكلام هو أحد أسباب كونه يشهد بعضه على بعض؛ لأنَّ الشهادة يقوم بها في الطبقة السطحيَّة اشتراك الألفاظ؛ لذلك قدَّم النطق على الشهادة، وبهكذا معرفة وملكة يكون الإمام عليٌّ عليه السلام واضعًا لأصول المنهج القرآنيِّ في التفسير ومبادئه.

ومن مجالات تفسير القرآن بالقرآن:

١- تفسير القرآن بالقرآن المتَّصل.

٢- تفسير القرآن بالقرآن المنفصل.

أمَّا الأوَّل فيُقصد به تفسير الآية بالآية نفسها، أي: ما يسمَّى بالسياق القرآنيِّ.

وأمَّا الثاني فيُقصد به تفسير الآية بآية أخرى في السورة نفسها أو في سورة أخرى.

وفيما يأتي يذكر البحث نماذج لتفسير الإمام عليٍّ عليه السلام يشمل المجالين الأوَّل والثَّاني من تفسير القرآن بالقرآن.

١- النموذج الأوَّل: قوله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا * مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾[عبس:٣١، ٣٢]؛ إذ رُوي أنَّ أبا بكر سُئل عن قوله تعالى ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ فلم يعرف معنى الأبّ في القرآن، وقال: أيّ سماء تظلّني، وأيّ أرض تقلّني، أم كيف أصنع إن قلت في كتاب اللّه تعالى بما لا أعلم؟ أمَّا الفاكهة فنعرفها، وأمَّا الأبُّ فاللّه أعلم به[1]، فبلغ أمير المؤمنين عليه السلام مقاله في ذلك، فقال عليه السلام: ((يا سبحان اللّه، أما علِم أنَّ الأبَّ هو الكلأ والمرعى، وأنَّ قوله عزَّ اسمه ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ اعتداد من اللّه سبحانه بإنعامه على خلقه فيما غذَّاهم به

(١) ينظر: تفسير القرطبي: ١/ ٢٩، والكشّاف: ٣/ ٢٥٣، وتفسير ابن كثير: ١/ ٥.

وخلقه لهم ولأنعامهم ممَّا تَحيى به أنفسهم، وتقوم به أجسادهم))[1].

وهنا وظَّف الإمام عليه السلام السياق القرآنيَّ؛ إذ صدر الآية ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ وعجزها ﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ فكانت الفاكهة طعام الإنسان، والأَبُّ كلأ الأَنعام.

وقد رُوي مثل هذا الحديث في شأن عمر بن الخطاب أيضًا عن أنس بن مالك، إلَّا أنَّ ما رووه هو المقطع الأوَّل من الحديث[2]، وقد عدَّ ابن حجر لفظ (الأبِّ) من الدخيل على اللغة العربيَّة وما يؤيِّد ذلك خفاؤه على الشيخين[3].

وقد ردَّ عليه الشيخ الأمينيُّ بقوله: ((كيف خفي هذا القليل الذي جاء به ابن حجر على أئمَّة اللغة العربيَّة جمعاء فأدخلت الأبَّ في معاجمها من دون أي إيعاز إلى كونه دخيلًا، وهب أنَّ الأبَّ غير عربيٍّ، فهل قوله تعالى في تفسيره وما قبله ﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ ليسا بعربيٍّ أيضًا؟ فما عذر الشيخين عندئذ في خفائه عليهما؟ وكيف يؤيِّد به قول القائل؟ نعم يروق ابن حجر أن يدافع عنهما ولو بالتهكُّم على لغة العرب ونفي كلمتها عنها))[4].

٢- النموذج الثاني: قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[النساء:١٧٦]:

فقد احتار القوم في الكلالة، فسُئل أبو بكر عنها، فقال: أقول فيها برأيي فإن أصبت فمن اللَّه وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، فبلغ ذلك أمير

(١) الإرشاد: ١/ ٢٠٠، والمستجاد من الإرشاد: ١١٦، والمناقب: ٢/ ١٨٠، والدرّ المنثور: ٦/ ٣١٧، وبحار الأنوار: ٤٠/ ٢٢٣، ومسند عليّ عليه السلام: ٢/ ٢٨٩.

(٢) ينظر: الغدير: ٦/ ١٠٠.

(٣) ينظر: فتح الباري: ١٣/ ٢٣٠.

(٤) الغدير: ٦/ ١٠٠.

المؤمنين عليه السلام فقال: ((ما أغناه عن الرأي في هذا المكان! أما علِم أنَّ الكلالة هم الأخوة والأخوات من قبل الأب والأمّ، ومن قبل الأب على انفراده ومن قبل الأمّ أيضًا على حدّتها، قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ﴾ وقال جلّت عظمته: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾[النساء:١٢]))[1].

فهنا فسَّر الإمام عليه السلام الآية بالآية نفسها مرَّة، وبآية أخرى منفصلة عنها ولكن في السورة نفسها مرَّة أخرى.

٣- النموذج الثالث: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: ((قرأ رجل على أمير المؤمنين عليه السلام ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾[يوسف:٤٩]، فقال ويحك أيّ شيء يَعصرون، يَعصِرون الخمر؟ قال الرجل: يا أمير المؤمنين كيف أقرؤها؟ فقال عليه السلام: إنّما نزلت (وفيه يُعصَرون) أي: يُمطَرون بعد سنيٍّ المجاعة، والدليل على ذلك قوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ [النبأ:١٤]))[2].

فقد قرأ الرجل على الإمام عليّ عليه السلام (يَعْصِرُون) بالبناء للمعلوم فيكونون هم من يعصِر؛ لذا نهره الإمام عليه السلام بقوله: (أيّ شيء يعصِرون، يعصِرون الخمر؟) والكلام في الآيات عن المطر وانقطاعه، فمن الواضح أنَّ ما بعده يكون متعلِّقًا به، إذ انتهاء إمساك السماء فيكون المطر لا محال، وهو فرج للناس من ذهاب سنين القحط؛ ولهذا قال الإمام عليه السلام (يُعْصَرُون) بالبناء للمفعول، أي: إنَّ العصر ليس

(١) الإرشاد: ١/ ٢٠٠-٢٠١، وسنن الدارمي: ٢/ ٣٦٥، وبحار الأنوار: ٤٠، ٢٤٨، ووسائل الشيعة: ٢٦/ ٩٢-٩٣.

(٢) تفسير القمّي: ٢/ ٤٩٤، ومجمع البيان: ٥/ ٣١٥، وبحار الأنوار: ٨٩/ ٦١.

منهم، بل هم من يستفادون من هذا العصر، وهو سقوط المطر وانتهاء القحط، فالآية تروي خبر يوسف عليه السلام للقوم عمّا كان في رؤيا ملكهم[1]؛ لهذا استشهد الإمام عليه السلام بقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ فالمُعصِرات السحاب التي تتحلّب بالمطر؛ فتكون قراءة الإمام عليه السلام هي الملائمة للمعنى؛ لما استدلّ عليه في الآية الأخرى. وهذا من تفسير القرآن بالقرآن عند الإمام عليه السلام.

(١) ينظر: الكشّاف: ١/ ٥٤٣، ومجمع البيان: ٥/ ٣١٨، وجامع الأَحكام: ٩/ ١٣٩.

المطلب الثاني

منهجُ الاستدلالِ باللغةِ عندَ الإمامِ عليٍّ عليه السلام

لا يخفى أنَّ للغة أهميَّتها الكبرى في تفسير القرآن الكريم؛ ذلك أنّ القرآن نزل بلغة العرب، قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[الزخرف:٣]، وقال: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[الشعراء:١٩٣- ١٩٥].

هذا التعظيم لهذه اللغة من أشرف الكتب السماويَّة التي أنزلت على أشرف المخلوقات على الإطلاق؛ لَدليلٌ على شرفها وعظمتها، فعن أبي عبد اللَّه عليه السلام: ((تعلَّموا العربيَّة فإنَّها كلام اللَّه الذي كلَّم بها خلقه))[١]؛ لذلك أوجب العلماء على المفسِّر وجعلوا من شروطه أن يكون على مستوًى رفيع من الاطِّلاع باللغة العربيَّة ونظامها وعلومها من نحو وصرف، ومعانٍ، وبيان وغيرها من علوم العربيَّة[٢].

ومن هنا كانت عناية المفسِّرين باللغة فظهر التفسير اللغويُّ الذي يمكن عدَّه من أفضل أنواع المناهج في التفسير.

أمَّا تاريخ نشوء هذا المنهج فيعود إلى العصور الأولى، إذ لم يكن الصحابة على اطِّلاع تامٍّ بمفردات اللغة العربيَّة، فكانوا يتوقَّفون عند بعض الكلمات القرآنيَّة؛ لعدم معرفتهم معناها، حتَّى يقع في أيديهم شيء من كلام العرب يتَّضح به ما غمض لديهم من القرآن، ثُمَّ إنَّ مرحلة مواجهة القرآن كمشكلة لغويَّة تفرض أن يكون من أبرز مصادر التفسير اللغة العربيَّة نفسها، بوصفها شرطًا أساسيًّا في محاولة تفسير القرآن الكريم[٣].

(١) وسائل الشيعة: ٦/ ٢٢٠.
(٢) ينظر: البرهان: ٢ / ١٦٥، وعلوم القرآن: ٤٥.
(٣) ينظر: علوم القرآن: ٣٢٣.

ومن منظور هذا الكلام يصف بعض العلماء كلام ابن خلدون ((بأنَّ العرب كلَّهم يفهمون القرآن ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه كونه نزل بلغتهم)) على أنَّ فيه مبالغة[١]، وكذلك علَّقوا على رأي السيِّد الطباطبائي في أنَّ القرآن كلام عربيٌّ مُبين لا يتوقَّف في فهمه عربيٌّ ولا غيره ممَّن هو عارف باللغة وأساليب الكلام العربيِّ بقوله: مهما بلغ العربيُّ من الثقافة في اللغة فإنَّه لن يستطيع سبر أغوار القرآن جميعًا؛ وذلك لرقيِّ القرآن نظمًا وتأليفًا، ففيه من الألفاظ المشتركة، أو المختلفة الدلالة، أو الغريبة ممّا لم يؤلف استعماله كلفظ (عسعس) في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾[التكوير:١٧]، فقيل معناه: أقبل، وقيل: أدبر، وغيرها من الشواهد القرآنيَّة[٢].

إنَّ ارتباط العبارات بعضها ببعض، وكذلك ارتباط الآيات مع بعضِها يمثِّل ضرورة من ضرورات العطاء الدلاليِّ في المنهج اللغويِّ، وهي كذلك ضرورة تمثِّل قواعد الأدب العربيِّ من أجل فهم الآيات واستيعابها[٣]. وكلُّ ذلك يتوقَّف على تبيين المفهوم اللغويِّ للفظ الذي يكون في كثيرٍ من الأحيان منظورًا في ظلِّ استدلالٍ، مصحوبًا بالقرائن اللغويَّة أو الفعليَّة ولا يتحقَّق ذلك إلَّا في السير ضمن القواعد اللغويّة العربيَّة التي لا تتهيَّأ بكاملها إلَّا عند أهل الذكر الذين دعا القرآن بالرجوع إليهم دون غيرهم للوقوف عند معاني الآيات ودلالاتها ولا سيما المتشابه منها؛ كي لا يخوض بها ﴿الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾[آل عمران:٧]. وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ الإمام عليًّا عليه السلام له الريادة في هذا المجال، فممَّا أُثِر عنه عليه السلام في استدلال لغويٍّ بلاغيٍّ في توضيح معنى قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[طه:٥]، وذلك في احتجاجه عليه السلام

(١) ينظر: المبادئ العامة: ٨٠.

(٢) ينظر: م. ن: ٨١.

(٣) ينظر: بحوث في منهج تفسير القرآن الكريم: ٩٣.

على زنديق جاء مستدلًّا عليه بآيٍ من القرآن متشابهة، تحتاج إلى التأويل، على أنّها تقتضي التناقض والاختلاف فيه، وعلى أمثاله في أشياء أخرى، إذ قال الزنديق: ((لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت دينكم، فقال له عليه السلام: وما هو؟ - فبدأ الزنديق يتلو الآيات التي يشكّ أن فيها تناقض واختلاف - حتَّى قال: وأجده يقول ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾...ـ فجاء جواب الإمام عليٍّ عليه السلام في حديثٍ طويلٍ جدًّا حتَّى وصل إلى قوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾- فقال: استوى تدبيره وعلا أمره))[١].

فالاستواء في الآية هو تعبير كنائيّ أفاد معنى الاستيلاء والسيادة والتمكّن[٢]، وهو تعبير مجازي، إذ لم يكن المعنى في الاستواء المادّي الذي ذهب إليه بعضهم[٣]؛ لأنّ ذلك ممّا لا يتناسب مع الذات الإلهيّة التي لا يحدّها مكان أو زمان، وبهذا الاستدلال اللغويّ خرج المعنى الحقيقيّ الذي تنزّه اللّه به عن التشبيه والتجسيد والتجسيم.

وكذلك أُثِر عنه عليه السلام في التفسير اللغويّ ما في قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾[الرحمن:٥٦]، إذ ورد ((عن موسى ابن جعفر عليه السلام عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: قال أبي: لا تقولوا للحائض طامث فتكذبوا، ولكن قولوا حائض، والطمث هو الجماع، قال اللّه تبارك وتعالى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾))[٤]، والمعنى هو ((ولم يطمثهنّ: لم ينكحهنّ))[٥]. فاستدلّ الإمام عليه السلام على المعنى للمفردة، وإن كان بعضهم من

(١) ينظر: الاحتجاج: ١/ ٣٥٧-٣٧٢.
(٢) ينظر: لسان العرب، مادة استوى.
(٣) ينظر: الاتّجاه العقليّ في التفسير: ٩١-١٢٢.
(٤) دعائم الإسلام: ١/ ١٢٨، ومستدرك الوسائل: ٢/ ٣٦.
(٥) التبيان: ٩/ ٤٦٨.

الوهلة الأولى يجدُ أنّ الطمث من الحيض كما أشار الإمام نفسه في نصّ الحديث.

ومن أساليب المنهج اللغويّ في التفسير عند الإمام عليّ عليه السلام هو الاقتباس القرآنيّ، وذلك للدلالة على معنى الآية أو المفردة القرآنيَّة من طريق اقتباسها من النصوص الدينيّة، فنجد الإمام عليه السلام في خطبهِ ورسائلهِ في نهج البلاغة، ومنها عهده إلى مالك الأشتر قد اقتبس الآيات القرآنيَّة التي تلائم النصّ، كما في قوله عليه السلام في أهميّة النظر إلى عِظَم ملك اللَّه وقدرته وذلك في خفض الجماح والنشوز، وإرجاع ما غاب من العقل، إذ قال: ((وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبّهة أو مخيّلة فانظر إلى عِظَم ملك اللَّه فوقك، وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك، فإنّ ذلك يطامن إليك من طماحك، ويكفّ عنك من غربك، ويفيء إليك بما عزب عنك من عقلك))[1]، وهنا اقتبس الإمام عليه السلام مفردة (يفيء) من قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[الحجرات:٩]، وقد اقتبس الإمام عليه السلام هذه المفردة لدلالتها على معنى الرجوع[2]، فجاءت في الآية الشريفة بمعنى ((حتَّى ترجع إلى أمر اللَّه))[3]، وكذا في كلامه عليه السلام بمعنى: ويرجع إليك ما غاب من عقلك.

ومعنى كلامه عليه السلام في نصيحته للأشتر رضي الله عنه: أنَّه إذا أصابته العظمة والكبرياء، والخيلاء والعجب بسبب السلطة والحكم، فلينظر إلى ملك اللَّه العظيم فوقه، وقدرته التي لا تُدانى؛ لأنَّ ذلك يخفِّض النشوز والجماح، ويكفُّ الحدَّة، ويرجع ما غاب من العقل. ومن اقتباس الإمام عليه السلام لهذه المفردة القرآنيَّة في عهده نجده قد استعمل أُسلوبًا مهمًّا وهو بيان دلالتها القرآنيَّة من دلالتها في نصِّ العهد، وهكذا نجد أنَّ الإمام عليًّا عليه السلام قد استدلَّ باللغة في تفسير بعض الآيات القرآنيَّة.

(١) نهج البلاغة: ٣/ ٨٥.

(٢) ينظر: العين: ٨/ ٤٠٧، والفروق اللغوية: ٣٤١، ومقاييس اللغة: ٤/ ٤٣٥، وأساس البلاغة: ٧٣٥.

(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس: ٤٤٦.

المطلب الثالث: المنهجُ الموضوعيُّ في تفسيرِ القرآنِ الكريمِ وتأصيلُه عندَ الإمام عليٍّ عليه السلام

سارَ أَئِمَّة أَهل البيت عليهم السلام حذو القذَّة بالقذَّة في ضوء ريادة الرسول صلى الله عليه وآله في استنباط معاني القرآن تفسيرًا للقرآن الكريم، بالمقارنة بين آية وأُخرى، باستكناه مفاهيم بعضها للدلالة على بعضها الآخر، كما فعل الإمام عليٌّ عليه السلام إذ عبَّر عن ذلك باستنطاق القرآن بقوله: ((ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق، ولكن أُخبركم عنه: أَلا إنَّ فيه علم ما يأتي، والحديث عن الماضي، ودواء دائكم، ونظم ما بينكم))[1]، وقد فسَّر السيِّد محمَّد باقر الصدر قدس سره كلمة (الاستنطاق) الواردة في خطبة الإمام عليه السلام بأنَّها تعبِّر عن عمليَّة التفسير الموضوعيِّ وذلك ((بوصفها حوارًا مع القرآن، وطرحًا للمشاكل الموضوعيَّة عليه بقصد الحصول على الإجابة القرآنيَّة عليها))[2]؛ ولكون هذا المنهج تصبُّ فيه جميع المناهج الأُخرى، القرآنيُّ، والأَثريُّ، واللغويُّ،...إلخ، فهو بحقٍّ أَرقى أنواع المناهج التفسيريَّة.

والتفسير الموضوعيُّ وإن كان غنيًّا بالدراسات إلَّا أَنَّ البحث عن جذوره الأُولى والتنقيب عن تأصيله ما زال بكرًا؛ لذا فهو بحاجة للبحث والتنقيب الموضوعيَّين ليؤسَّسَ له تأسيسًا علميًّا وتأصيلًا قائمًا على النماذج المأثورة الثابتة عن أَهل البيت عليهم السلام. إنَّ أَهل البيت عليهم السلام هم أَوَّل مَن حثَّ- بعد القرآن- على التدبُّر في آيات القرآن ليُستعان بالآية ويُسترشد بها على فهم أُختِها؛ لذا فهم المؤصِّلونَ للتفسيرِ الموضوعيِّ لا غيرهم، وممَّا يؤيِّد ذلك النماذج المأثورة الواردة عنهم عليهم السلام التي عرضت موضوعًا واحدًا من الموضوعات التي ذكرها القرآن الكريم، التي تمَّ استقراؤها وتصنيفها بحسب قرب بعضها من بعض.

---

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أَبي الحديد: ٩/ ٢١٧، و شرح نهج البلاغة، محمد عبده: ٢/ ٢١٧.
(٢) المدرسة القرآنيَّة: ٣٠.

وبذلك يخرج البحث إلى أَنَّ أَهل البيت عليهم السلام هم أَوَّل مَن أَصَّل للتفسير الموضوعيِّ في عهدٍ مبكِّرٍ، وأَنَّ الاتِّجاه التفسيريَّ الذي أَسَّسوا له هو (الموضوعيُّ)؛ لأَنَّ قسمًا من القرآن الكريم كان محكمًا (واضح الدلالة) لدى أَغلب الناس، وأَنَّ قسمًا منهم يفهمه على ضوء لغة العرب، وأَنَّ أَهل البيت عليهم السلام كانوا يفسِّرون بحسب حاجة الناس للتفسير، ولاسيما في مقامَي الاحتجاج والإِجابة على سؤالِ السائلِ؛ لأَنَّهم في المقامين يجمعون الآيات التي تتناولُ موضوعًا واحدًا.

كان الإِمام عليٌّ عليه السلام قد أَحرز قصب السبق في التفسير القرآنيِّ، في ظلِّ منهجٍ تطبيقيٍّ فريدٍ، وكم له من جولةٍ في الميدان ليضع اللبنات الأُولى لصرحِ التفسير الموضوعيِّ على صعيد التنظير المماثل في القرآن العظيم.

ولمَّا كانت ريادة الإِمام عليٍّ عليه السلام لهذا النوع من التفسير متَّسعة الأَطراف، عرضَ البحث نموذجينِ فقط:

١- النموذج الأَوَّل: تأصيلُ الإِمام عليٍّ عليه السلام لموضوع كرويَّة الأَرض وخطوط الطول:

فقد وجد البحث بحسب تتبُّعه للآيات العلميَّة الخاصَّة بهذا الموضوع أَنَّ بعضًا من المفسِّرين المتقدِّمين قالوا: بكرويَّة الأَرض، وذلك ردًّا على بعض من قال بانبساطها، ومن هؤلاء السيِّد المرتضى(٤٣٦هـ) والشيخ الطوسي والشيخ الطبرسي وذلك في ردِّهم على أَبي عليٍّ الجبائيِّ(٣٠٣هـ) وقد استدلَّ الأَخير على انبساط الأَرض من قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[البقرة:٢٢]، وقوله: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا﴾[نوح:١٩]، وقوله: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾[النازعات:٣٠]؛ إذ ذهب الجبائيُّ إلى أَنَّ

الكرة لا تكون مبسوطة، والبساط لا يكون كرويًّا.

وقد وجد البحث أَنَّ كلمة المفسِّرين متَّفقة تقريبًا على أَنَّ معنى دحاها: بسطها ومهَّدها للسكنى[١]، وكذلك معنى قوله: ﴿الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ يعني: إِنَّه جعل الأَرض مهادًا وموطنًا قرارًا يستقرُّ عليها[٢]، ولكن مع الاتِّفاق على هذه المعاني يعود الطبرسيُّ ويردُّ على الجبائيِّ بقوله الذي نسبه إِلى السيِّد المرتضى[٣]، وهو: صحيح أَنَّ اللَّه سبحانه قد أَنعم علينا بنعمة انبساط الأَرض، ولكن ليس يجب أَن يكون جميعها كذلك، والمنجِّمون لا يمنعون أَن يكون في الأَرض سطوح يتصرَّف بها ويستقرُّ عليها، وإِنَّما يذهبون إِلى أَنَّ جملتها كرويَّة[٤].

هذا المعنى وجده البحث عند المفسِّرين المتأَخِّرين؛ إِذ يذهب الطباطبائي إِلى أَنَّ معنى قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ أَي: جعلها مطاوعة منقادة لكم يمكنكم أَن تستقرُّوا على ظهورها وتمشوا فيها[٥]، ولا ينافي ذلك كرويَّتها لعِظم حجمها، وأَوضح لنا السيِّد الخمينيُّ علميًّا لكون الأَرض كرويَّة مع أَنَّه سبحانه وصفها بالانبساط كالفراش، بقوله: ((إِنَّ نسبة أَرفع جبال الأَرض إِلى الأَرض نسبة سدس عرض حبَّة الحنطة إِلى كرة قطرها ذراع فكما هو لا يضرُّ بكرويَّتها كذلك انبساط الأَرض))[٦]، وهو يذهب كذلك إِلى رأي آخر، وهو: أَنَّ لفظ الأَرض يمكن إِطلاقه على جميع الكرة الأَرضيَّة،

(١) ينظر: جامع البيان: ٣٠/ ٥٩، ومعاني القرآن: ٢/ ٣٩٨، وتفسير القمّي: ٢/ ٤٠٣، والتبيان: ١/ ١٢٦، وتفسير ابن زمنين: ٥/ ٩١، وتفسير النسفي: ٤/ ٣١٥.

(٢) ينظر: جامع البيان: ١/ ٢٣٤، وتفسير ابن أبي حاتم: ١/ ٦١، وتفسير السمرقندي: ١/ ٦٠، وتفسير الثعلبي: ١/ ١٦٦، والكشَّاف: ١/ ٢٣٤.

(٣) عند مراجعة البحث لرسائل السيِّد المرتضى وجد هذا الاحتجاج، إِلَّا أَنَّ السيِّد المرتضى لم يذكر اسم الجبائيِّ بالتحديد، وإِنَّما قال أَهل الفلسفة. ينظر: رسائل المرتضى: ٣/ ١٤١.

(٤) ينظر: رسائل المرتضى: ٣/ ١٤١، والتبيان: ١/ ١٠٢، ومجمع البيان: ١/ ١٢٤.

(٥) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: ١٩/ ١٥٧.

(٦) تفسير القرآن الكريم: ٤/ ٣٤٦.

أَو على قطعة من قطعاتها، وبذلك من المحتمل أَن يكون مراد اللَّه تعالى في قوله: ﴿الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ هو قطعة من الأَرض وليس جميعها؛ وذلك باستناده إلى قوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الحديد:١٧] ففي هذه الآية أطلق لفظ الأَرض على قطعة منها(١).

فيما استند السيِّد الخوئيُّ إلى كرويَّة الأَرض على قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا﴾[الأعراف:١٣٧]، وقوله: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ﴾[الصافات:٥]، وقوله ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾ [المعارج:٤٠]؛ إذ إنَّ في هذه الآيات دلالة على تعدُّد مطالع الشمس ومغاربها، وفيها إشارة إلى كرويَّة الأَرض(٢).

وقد وطَّأَ البحث لهذه الآراء لمختلف العلماء المتقدِّمين والمتأخِّرين في مسألة كرويّة الأرض؛ وذلك لبيان اهتمامهم بهذه الإشارة العلميّة في القرآن الكريم، وإنَّما هذا الاهتمام وهذا البيان قد حاز فيه السبق أَمير المؤمنين عليه السلام قبلهم بمئات السنين، وقد أَصَّل موضوعيًّا لـ(كرويَّة الأرض) من ردِّه على مسائل ابن الكوَّا في حديث طويلٍ نقتطع منه ما يهمُّ بحثنا وهو ((قال ابن الكوَّا: يا أمير المؤمنين وجدت كتاب اللَّه ينقض بعضه بعضًا، قال الإمام عليٌّ عليه السلام: ثكلتك أمُّك يا بن الكوَّا، كتاب اللَّه يصدق بعضه بعضًا، ولا ينقض بعضه بعضًا، فسل عمّا بدا لك. قال: يا أمير المؤمنين سمعته يقول ﴿بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾ وقال في آيةٍ أخرى ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ وقال في آية أخرى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾، قال الإمام عليه السلام: ثكلتك أمُّك يا بن الكوَّا، هذا المشرق وهذا المغرب، وأَمَّا قوله: ربُّ المشرقين وربُّ المغربين، فإنَّ مشرق الشتاء على حده، ومشرق الصيف على حده، أمَّا تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها؟ وأَمَّا

(١) ينظر: تفسير القرآن الكريم: ٤/ ٣٤٦.

(٢) ينظر: البيان: ٨٦.

قوله: ﴿بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾ فإنَّ لها ثلاثمائة وستِّين برجًا تطلع كلَّ يوم من برج وتغيب في آخر، فلا تعود إليه إلَّا من قابل في ذلك اليوم))[١].

وقد نسب كلٌّ من الطبرسيِّ والنَّحَّاس مثل هذا الكلام إلى ابن عبَّاس[٢] ولا مانع من ذلك؛ إذ إنَّ ابن عباس تلميذ الإمام عليٍّ عليه السلام وقد أخذ علمه منه. وفي كلام أمير المؤمنين عليه السلام إشارة إلى كرويَّة الأرض وعدد أيَّام السَّنة، وإنَّ لكلِّ يوم مشرق ومغرب لا يعود إليه إلَّا في السنة القادمة، وهذا ليس فيه إشارة إلى كرويَّة الأرض فحسب، وإنَّما إشارة إلى دوران الأرض حول الشمس.

٢- النموذج الثاني: تأصيل الإمام عليٍّ عليه السلام لموضوع (جواز الحمل لستَّة أشهر):

لقد استنبط أمير المؤمنين عليه السلام من مجموع آيتين كريمتين أدنى مدَّة للحمل، وهي ستَّة أشهر بعد ضمِّ إحدى الآيتين إلى الأخرى؛ إذ ((يروى أنَّ الخليفة الثاني رُفِعَت إليه امرأة ولدت لستَّة أشهر، فهمَّ برجمها، فبلغ ذلك عليًّا عليه السلام فقال: ليس عليها رجم، فبلغ ذلك الخليفة فأرسل إليه فسأله فقال: ﴿يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾[البقرة:٢٣٣]، وقال: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾[الأحقاف:١٥]، فستَّة أشهر حمله وحولين رضاعة فذلك ثلاثون شهرًا، فخلَّى عنها))[٣]، فالآية الأُولى تعطينا مدَّة الرضاع وهي حولين كاملين، أي: ما يعادل أربعة وعشرين شهرًا، والآية الثانية تعطينا مدَّة الحمل والفصال (الفطام) معًا وهي ثلاثون شهرًا. وكأنَّ الآية الثانية مجملة في تعيين مدّة الحمل والفطام، وإنَّما أعطتنا على سبيل الإجمال لا التعيين مدَّة كلٍّ من الحمل والفصال، فجاءت الآية الأولى مبيِّنة ومفصِّلة للآية الثانية؛ إذ عيَّنت مدَّة الفصال بحولين كاملين، أي: أربعة وعشرين

(١) الاحتجاج: ١/ ٣٨٦، وبحار الأنوار: ١٠/ ١٢٢.
(٢) ينظر: جامع البيان: ٢٩/ ١٠٩، ومعاني القرآن: ٦/ ٨.
(٣) الغدير: ٦/ ٩٣.

شهرًا فبقي من الثلاثين شهرًا ستَّة أَشهر، وهذا هو أَدنى مدَّة للحمل(١).

وهذا الاستنباط تبنَّاه حبر الأُمَّة ابن عبَّاس بحكم تلمذته على يد أمير المؤمنين عليه السلام(٢)، و((يعدُّ عمل الإمام عليه السلام هذا من بدائع الاستنباط وروائع الاستدلال))(٣)؛ إذ قام على التدبُّر والتأمُّل، في حين أَنَّ الموضوع في الأَصل ليس هو المقصود في الآيتين الكريمتين؛ لأَنَّ آية الحمل والفصال في مقام بيان حقِّ الولادة وما تقاسيه الأُمُّ في أَثناء الحمل والفصال من جهد وتعب، وآية الفطام في مقام بيانِ أكثر مدَّة للفصال(٤)، ويتَّضح ممَّا تقدَّم:

أ- أَنَّ الإمامَ عليًّا عليه السلام استثمر الآيات القرآنيَّة الكريمة التي تعرَّضت إلى موضوعٍ واحدٍ لكشف أَوجه الارتباط بين مدلولاتها القرآنيَّة ومعارفها، وهو منهج بلا شكٍّ يحدِّد في نهاية المطاف النظريَّة القرآنيَّة التكامليَّة لكلِّ مجال من مجالات الحياة(٥)، وبمعنى آخر: أَنَّ الإمام عليًّا عليه السلام وضع حجر الأَساس لـ(منهجٍ) يتكفَّل باستنباط الروابط وكشف العلاقات بين الآيات القرآنيَّة، وتحوِّلها إلى مركَّبات نظريَّة، ومجاميع فكريَّة على أساسها يتوصَّل إلى وضع نظريَّة قرآنيَّة لمختلف المجالات والمواضيع من جهة، واستنباط حكم غير مصرَّح به (منتزع) من النصِّ الشرعيِّ من جهة أخرى، أي: يستنبط الحكم من آية الحكم بصورة غير مباشرة بعد ضمِّ الآية إلى آية أخرى، ناظرة إلى موضوعها نفسه، وهذا المنهج الاستنباطيُّ الكشفيُّ ما هو إلَّا عطاء فكريٌّ من عطاءات التفسير الموضوعيِّ،

(١) ينظر: الإرشاد: ١/ ٢٠٦، والتفسير الكبير: ٥/ ١٢٨- ١٢٩، وتفسير القرآن العظيم:٣/ ٤٤٥، والبرهان: ٢٦٢- ٢٦٣.

(٢) ينظر: البرهان:٢٦٢.

(٣) التفسير الفقهيّ الإسلاميّ وصلته بالتفسير الموضوعيّ: ٢٤.

(٤) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام: ٢/ ٦.

(٥) ينظر: المدرسة القرآنيَّة: ١١.

وهو منهج حسن؛ لما فيه من الجمع بين الآيات القرآنيَّة الكريمة[١].

ويعبِّر السيِّد الطباطبائيُّ عن هذا المنهج بقوله: ((هو- القرآن- كلام موصول بعضه ببعض، في حين أنَّه مفصول ينطق بعضه ببعض، ويشهد بعضه على بعض، كما قاله عليٌّ عليه السلام فلا يكفي ما يتحصَّل من آية واحدة بإعمال القواعد المقرَّرة في العلوم المربوطة في انكشاف المعنى المراد منها دون أن يتعاهد جميع الآيات المناسبة لها ويجتهد في التدبُّر فيها كما يظهر من قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[النساء:٨٢]))[٢].

ب- أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام هو أوَّل من أسَّس لما عرف- فيما بعد- عند الأصوليِّين بـ (دلالة الإشارة)، وهي ((دلالة اللفظ على لازم غير مقصود للمتكلّم))[٣]، ودلالتها عقليَّة التزاميَّة للنصِّ على حكم تابع منطوقه الصريح ولازم له[٤]، فهي حجَّة من باب الملازمة العقلية؛ إذ تكون ملازمة فيستكشف لازمها منها.

(١) ينظر: كنز العرفان: ٢/ ٣٠٣.
٢) الميزان في تفسير القرآن: ٣/ ٧٦.
٣) الأنموذج في أصول الفقه: ٢٥٣.
٤) ينظر: أصول الفقه في نسيجه الجديد: ٢/ ٢٠٦.

نتائج البحث

١- إِنَّ علوم القرآن ليست بالشيء المستجدِّ، ولا من جهد مجتهد، وإنَّما هي تأصيل عن أهل البيت عليهم السلام.

٢- اتَّبع الإِمام عليٌّ عليه السلام شتى الطرق في تفسيره، فهو لم يتوقَّف على منهج دون آخر، فقد فسَّر القرآن بالقرآن نفسه، وكذلك بأحاديث الرسول صلى الله عليه وآله، ومن طريق اللغة، وكذلك جمعه الآيات بعضها مع البعض الآخر واستنباط حكم منتزع منها، وذلك من طريق ما يسمَّى اليوم بـ(التفسير الموضوعي) فهو المؤصِّل والمنظِّر بلا منازع.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١- الاتّجاه العقلي في التفسير، نصر حامد أبو زيد، دار التنوير للطباعة، بيروت، ١٩٨٢م.

٢- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطيُّ (٩١١هـ)، ضبط: محمَّد سالم هاشم، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.

٣- الاحتجاج، أحمد بن علي الطبرسيُّ (٦٢٠هـ)، تح: محمد باقر الخرسان، دار النعمان، النجف، ١٣٨٦هـ.

٤- الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الآمدي (٦٣١هـ)، تعليق: عبد الرزاق عفيفي، المكتبة الإسلامية، ط٢، ١٤٠٦هـ.

٥- الإرشاد، أبو عبد اللَّه محمد المفيد (٤١٣هـ)، الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٣، ١٩٨٩م.

٦- أصول الفقه في نسيجه الجديد، مصطفى إبراهيم الزلمي، شركة الخنساء للطباعة المحدودة، بغداد، ط١١.

٧- الأنموذج في أصول الفقه، فاضل عبد الواحد عبد الرحمن، جامعة بغداد، دار الحكمة للنشر والطباعة والتوزيع، بغداد، ط١، ١٩٨٧م.

٨- بحار الأَنـوار، محمد باقر المجلسي (١١١١هـ)، مؤسَّسة الوفاء، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٩- بحوث في منهج تفسير القرآن الكريم، محمَّد رجيبي، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلاميِّ، بيروت، ط٢، ٢٠١٠م.

١٠- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد اللَّه الزركشي، تح: محمَّد أبو الفضل، المكتبة العصرية، ١٤٢٧هـ.

١١- البيان في تفسير القرآن، أبو القاسم الموسوي الخوئي (١٤١٣هـ)، العمال المركزيَّة، ١٤٠٩هـ.

١٢- تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون (٨٠٨هـ)، دار إحياء التراث العربيِّ، بيروت، ط٤.

١٣- التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمَّد بن الحسن الطوسيُّ (٤٦٠هـ)، تح: أحمد حبيب قصير، مكتب الإعلام الإسلاميِّ، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٤- تطوُّر تفسير القرآن، محسن عبد الحميد، بيت الحكمة للنشر والترجمة والتوزيع، جامعة الموصل.

١٥- تفسير ابن أبي حاتم، ابن أبي حاتم الرازيّ (٣٢٧هـ)، تح: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، صيدا.

١٦- تفسير ابن زمنين، أبي عبد اللَّه محمد بن زمنين (٣٩٩هـ)، تح: أبو عبد اللَّه حسين بن عكاشة، الفاروق الحديثة، مصر، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٧- التفسير الترابطيُّ، عبد الهادي الطهمازيُّ، مجلة مآب، دار الشؤون القرآنيَّة لمؤسَّسة شهيد المحراب، شركة مجموعة العدالة للطباعة والنشر، العدد١، ١٤٢٧هـ.

١٨- تفسير الثعلبي، الثعلبي (٤٢٧هـ)، تح: أبو محمَّد بن عاشور، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٩- التفسير الفقهيُّ الإسلاميُّ وصلته بالتفسير الموضوعيِّ، ثامر هاشم العميدي، مجلَّة قضايا إسلاميَّة، مؤسَّسة الرسول الأَعظم صلى الله عليه وآله، العدد٧، ١٩٩٩م.

٢٠- تفسير القرآن، أبو ليث السمرقندي (٣٨٣هـ)، تح: محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.

٢١- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء ابن كثير (٧٧٤هـ)، دار المعرفة، بيروت،١٤١٢هـ.

٢٢- تفسير القرآن الكريم، عبد اللَّه شبر (١٢٤٢هـ)، الدار الإِسلامية، لبنان، ط١٠، ١٤١٩هـ.

٢٣- تفسير القرآن الكريم، مصطفى الخمينيّ، تح: مؤسّسة تنظيم ونشر آثار الإِمام الخمينيّ، مؤسَّسة العروج، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٤- تفسير القمّي، أبو الحسن علي القمّي (٣٢٩هـ)، تح: طيب الموسويُّ الجزائريُّ، مؤسَّسة دار الكتاب، قم، ط٣، ١٤٠٤هـ.

٢٥- التفسير الكبير، محمَّد فخر الدين الرازيّ (٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث، بيروت، ط٣.

٢٦- التفسير والمفسِّرون، محمَّد هادي معرفة، مؤسَّسة الطبع في الإستانة الرضويَّة، ط٢، ١٤٢٦هـ.

٢٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمَّد الطبريُّ (٣١٠هـ)، ضبط: صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت.

٢٨- الجامع لأَحكام القرآن، أبو عبد اللَّه محمد القرطبيُّ (٦٧١هـ)، تح: أحمد عبد العليم البردوني، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٢٩- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد الثعالبيّ (٨٧٥هـ)،تح: عبد الفتاح أبو سنة وعلي محمّد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربيِّ، ط١، ١٤١٨هـ.

٣٠- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطيُّ (٩١١هـ)، دار المعرفة، بيروت.

٣١- رسائل المرتضى، علي بن الحسين الشريف المرتضى (٤٣٦هـ)، إشراف: أحمد الحسيني، سيد الشهداء، قم، ١٤٠٥هـ.

٣٢- سنن الدارمي، عبد اللَّه بن بهرام الدارمي (٢٥٥هـ)،الاعتدال، دمشق.

٣٣- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد (٦٥٦هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، بيروت، ط١، ١٣٧٨هـ.

٣٤- شرح نهج البلاغة، كمال الدين ميثم بن علي البحرانيّ (٦٧٩هـ)، عني بتصحيحه عدة من الأفاضل، جابخانة دفتر تبليغات، قم، ط١، ١٣٦٢هـ.

٣٥- شرح نهج البلاغة، محمّد عبده، دار النهضة، بيروت.

٣٦- علوم القرآن، محمَّد باقر الحكيم، مؤسّسة شهيد المحراب، النجف، ط١، ١٤٢٦هـ.

٣٧- الغدير، عبد الحسين أحمد الأمينيُّ (١٣٩٢هـ)، دار الكتاب العربيِّ، بيروت، ط٤، ١٣٩٧هـ.

٣٨- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أبو الفضل شهاب الدين بن حجر (٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط٢.

٣٩- في ظلال نهج البلاغة، محمّد جواد مغنيَّة، ستار، ط١، ١٤٢٧هـ.

٤٠- القاموس المحيط، مجد الدين الفيروز آبادي (٨١٧هـ)، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٤١- القرآن في الإسلام، محمد حسين الطباطبائي (١٤٠٢هـ)، ترجمة: أحمد الحسيني، سبهر، طهران، ١٤٠٤هـ.

٤٢- الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، أبو القاسم محمود الزمخشريُّ (٥٣٨هـ)، ضبط: مصطفى حسين أحمد، دار الاستقامة، القاهرة، ط٢، ١٣٧٣هـ.

٤٣- كنز العرفان في فقه القرآن، المقداد بن عبد اللَّه السيوري (٨٢٦هـ)، دار الكتب، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٤- لسان العرب، الفضل جمال الدين بن منظور (٧١١هـ)، أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ.

٤٥- المبادئ العامّة لتفسير القرآن الكريم، محمّد حسين علي الصغير، دار المؤرِّخ العربيِّ، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٤٦- مجمع البحرين، فخر الدين الطريحيّ (١٠٨٥هـ)، تح: أحمد الحسينيُّ، مكتب النشر، ط٢، ١٤٠٨هـ.

٤٧- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل الطبرسيُّ (٥٤٨هـ)، تح: لجنة من العلماء والمحقِّقين، مؤسَّسة الأعلميُّ، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٤٨- المدرسة القرآنيَّة، محمَّد باقر الصدر، تح: لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالميِّ، شريعة، قم، ط٣، ١٤٢٦هـ.

٤٩- المستجاد من كتاب الإرشاد، الحسن بن يوسف العلَّامة الحليُّ (٧٢٦هـ)، مكتب آية اللَّه العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٦هـ.

٥٠- مستدرك الوسائل، الميرزا حسين النوريُّ (١٣٢٠هـ)، تح: مؤسَّسة آل البيت لإحياء التراث، ط١، ١٤٠٨هـ.

٥١- مسند الإمام علي عليه السلام، حسن القبانجي، تح: طاهر السلامي، مؤسَّسة الأَعلمي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٥٢- معاني القرآن، أبو جعفر النحويُّ النَّحاس (٣٣٨هـ)، تح: محمَّد علي الصابونيُّ، جامعة أم القرى، السعودية، ط١، ١٤٠٩هـ.

٥٣- مفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين الراغب الأصفهانيُّ (٥٠٢هـ)، دفتر نشر الكتاب، ط٢، ١٤٠٤هـ.

٥٤- مناقب آل أبي طالب، مشير الدين أبي عبد اللَّه بن شهر آشوب (٥٨٨هـ)، تح: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، الحيدرية، ١٣٧٦هـ.

٥٥- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمَّد عبد العظيم الزرقاني، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميّة- بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٥٦- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب اللَّه الهاشمي الخوئي (١٣٢٤هـ)، تح: إبراهيم الميانجي، الإسلاميّة، طهران، ط٤.

٥٧- موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام، هادي النجفي، دار إحياء التراث العربيّ، ط١، ١٤٢٣هـ.

٥٨- الميزان في تفسير القرآن، محمَّد حسين الطباطبائيُّ (١٤٠٢هـ)، منشورات جماعة المدرِّسين، قم.

٥٩- وسائل الشيعة (الإسلامية)، محمَّد بن الحسن الحرُّ العامليُّ (١١٠٤هـ)، تح: عبد الرحيم الربَّاني، دار إحياء التراث، ط٢، ١٤١٤هـ.